

Al-milani.com

إعرف الحق تعرف أهله

٤٥

# حديث ردّ الشمس

تأليف:

السيد علي الحسيني الميلاني

مركز الحقائق الإسلامية

## كلمة المركز

نظراً للحاجة الماسّة والضرورة الملحّة لنشر العقائد الحقّة والتعريف بالفكر الشيعي، بالبراهين العقلية المتقنة والأدلة النقلية من الكتاب والسنة، من أجل ترسيخها في أذهان المؤمنين، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفين، فقد بادر (مركز الحقائق الاسلامية) بإخراج سلسلة علمية - عقائدية، متنوّعة، تميّزت بجامعيّتها بين العمق في النظر والقوّة في الاستدلال والوضوح في البيان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهي من بحوث سماحة الفقيه المحقق آية الله الحاج السيد علي الحسيني الميلاني دام ظلّه، آملين أن نكون قد قمنا ببعض الواجب الملقى على عواتقنا في هذه الأيام التي كثرت فيها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلين الله أن يسدّد خطانا على نهج الكتاب والعترة الطاهرة كما أوصى الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم، والحمد لله رب العالمين.

مركز الحقائق الاسلامية

## كلمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على

أعدائهم أجمعين.

أمّا بعد:

فهذه رسالة موجزة وضعتها في رجوع الشمس لأمير المؤمنين علي عليه السلام، والقدر المتيقن

وقوع ذلك له مرتين، مرّة في حياة النبي صلى الله عليه وآله وأخرى بعد وفاته، وأسأل الله عزّ وجلّ أن ينفع

بها المؤمنين والباحثين إنّه سميع مجيب.

علي الحسيني الميلاني

١٤٣٨

(١)

رجوع الشمس لأمير المؤمنين

في حياة النبي

## الحديث كما في كتب الإمامية

قد روى علماء الإمامية الكبار حديث ردّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام في حياة النبي صلى الله عليه وآله في كتبهم في الحديث والفضائل وعلم الكلام بطرقهم المتكثرة، ونحن نذكر هنا رواية بعضهم، ... .

قال الشيخ الكليني: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن جعفر، عن عمر بن سعد، عن الحسن بن صدقة، عن عمّار بن موسى، قال: دخلت أنا وأبو عبد الله عليه السلام مسجد الفضيخ فقال:

يا عمّار ترى هذه الوهدة<sup>(١)</sup> قلت: نعم. قال: كانت امرأة جعفر التي خلف عليها أمير المؤمنين عليه السلام قاعدة في هذا الموضع ومعها ابناها من جعفر فبكت فقال لها ابناها: ما يبكيك يا أمة؟ قالت: بكيت لأمير المؤمنين عليه السلام. فقالا لها: تبكين لأمير المؤمنين ولا تبكين لأبينا؟ قالت: ليس هذا هكذا؟ ولكن ذكرت حديث كنت أنا وأمير المؤمنين في هذا المسجد فقال لي: ترين هذه الوهدة؟ قلت: نعم. قال: كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله قاعدين فيها إذ وضع رأسه في حجري ثم خفق حتى غطّ وحضرت صلاة العصر، فكرهت أن أحرّك رأسه عن فخذي، فأكون قد أذيت رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى ذهب الوقت وفاتت [صلاة العصر]، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقام

واستقبل القبلة ومدّ يديه كليهما وقال: اللهم ردّ الشمس إلى وقتها حتّى يصلي علي. فرجعت الشمس إلى وقت الصلاة حتّى صليت العصر، ثمّ انقضت انقضاء الكوكب.<sup>(٢)</sup>

وقال الشيخ ابن بابويه الصدوق:

أحمد بن محمد بن إسحاق قال: حدّثني الحسين بن موسى النخاس قال: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت عميس أنّها قالت:

بينما رسول الله صلى الله عليه وآله نائم ذات يوم ورأسه في حجر علي عليه السلام، ففانته العصر حتّى غابت الشمس، فقال رسول الله: يا علي، صليت العصر؟ قال: لا. فقال رسول الله: اللهم إنّ علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك، فاردد عليه الشمس.

قالت أسماء: فرأيتها - والله - غربت ثمّ طلعت بعدما غربت، ولم يبق جبل ولا أرض إلاّ طلعت عليه، حتّى قام علي وتوضأ وصلى ثمّ غربت.<sup>(٣)</sup>

وقال الشيخ المفيد:

ومما أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ما استفاضت به الأخبار، ورواه علماء السيرة والآثار، ونظمت فيه الشعراء الأشعار: رجوع الشمس له عليه السلام مرتين: في حياة النبي صلى الله عليه وآله مرّة، وبعد وفاته مرّة أخرى.

---

(١) الكافي ٤ / ٣٦٢.

(٢) الكافي ٤ / ٣٦٢.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١ / ٢٠٣ و ٤ / ٤٣٨.

وكان من حديث رجوعها عليه في المزة الأولى: ما روته أسماء بنت عميس، وأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبوسعيد الخدري، في جماعة من الصحابة: أن النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله، وعليه عليه السلام بين يديه، إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه، فلما تغشاه الوحي، توسد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام، فلم يرفع رأسه عنه حتى غابت الشمس، فاضطرَّ أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى صلاة العصر جالساً، يومئى بركوعه وسجوده إيماءً، فلما أفاق من غشيته قال لأمير المؤمنين عليه السلام:

«أفانتك صلاة العصر؟».

قال له: «لم أستطع أن أصليها قائماً لمكانك يا رسول الله، والحال التي كنت عليها في استماع الوحي».

فقال له: «ادع الله ليرد عليك الشمس حتى تصليها قائماً في وقتها كما فاتتك، فإن الله يجيبك لطاعتك لله ورسوله».

فسأل أمير المؤمنين الله عز اسمه في رد الشمس، فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر، فصلَّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثم غربت.

فقال أسماء: أم والله، لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصير المنشار في الخشبة.<sup>(٤)</sup>

### الحديث كما في كتب أهل السنة

\* أخرجه الحافظ أبو جعفر الطحاوي حيث قال:

حدّثنا أبوأميّة، ثنا عبيدالله بن موسى العبسي، الفضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن،

عن فاطمة ابنة الحسين عن أسماء بنت عميس قالت:

كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يوحى إليه ورأسه في حجر علي، فلم يصلّ العصر حتّى

غربت الشمس.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: صليت يا علي؟ قال: لا، فقال رسول الله

صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: اللهمّ إنّه كان في طاعتك وطاعة رسولاك، فاردد عليه الشمس.

قالت: أسماء فرأيتها غربت ثمّ إنّها طلعت بعدما غربت.

حدّثنا علي بن عبدالرحمن بن محمّد بن المغيرة، ثنا أحمد بن صالح بن أبي فديك عن

محمّد بن موسى المدني عن عون بن محمّد عن أمّه أمّ جعفر عن أسماء بنت عميس أنّ النبي

صَلَّى الله عليه وآله وسلّم صَلَّى الظهر بالصهباء ثمّ أرسل عليّاً عليه السّلام في حاجته، فرجع وقد صَلَّى النبي

صَلَّى الله عليه وآله وسلّم العصر، فوضع النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم رأسه في حجر علي، فلم يحركه حتّى

غابت الشمس، فقال النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: اللهمّ إنّ عبدك عليّاً احتبس بنفسه على نبيك، فردّ

عليه شرقها. قالت أسماء: فطلعت الشمس حتّى وقعت على الجبال وعلى الأرض، ثمّ قام علي فتوضأ

وصلّى العصر ثمّ غابت. وذلك في الصهباء.

قال أبوجعفر: فاحتجنا أن نعرف من محمّد بن موسى المذكور في إسناد هذا الحديث، فإذا هو

محمّد بن موسى المدني المعروف بالفطري، وهو محمود في روايته.

وأخرجه أبووبشر الدولابي من طريق إسحاق بن يونس، عن سويد بن سعيد، عن المطّلب بن

زياد، عن إبراهيم بن حيّان، عن عبدالله بن حسن، عن فاطمة بنت حسين، عن سيّد الشهداء



الإمام الحسين عليه السّلام; وفيه: «كان رأس رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في حجر علي [عليه السّلام] وكان يوحى إليه». (٥)

\* وأخرجه الطبراني من طريق إسماعيل بن الحسن الخفاف، عن أحمد بن صالح بن أبي فديك، عن محمّد بن موسى الفطري، عن عون بن محمّد، عن أمّ جعفر، عن أسماء بنت عميس. (٦)

وكذا أخرجه الطبراني من طريق الحسين بن إسحاق التستري، عن عثمان بن أبي شيبة. وهكذا من طريق عبيد بن غنام، عن أبي بكر بن أبي شيبة، وهما عن عبيدالله بن موسى، عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت حسين، عن أسماء بنت عميس. (٧)

وكذا أخرجه من طريق جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي، عن علي بن المنذر، عن محمّد بن فضيل، عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت علي، عن أسماء بنت عميس. (٨)

\* وأخرجه أبو عثمان البحيري من طريق أبي محمّد عبدالله بن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن أحمد بن محبوب، سعيد بن مسعود، عن عبيدالله بن موسى، عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت عميس. (٩)

---

(٥) الذرية الطاهرة: ٩١.

(٦) المعجم الكبير ٢٤ / ١٤٤.

(٧) المصدر ٢٤ / ١٤٧ . ١٥١.

(٨) المصدر ٢٢ / ١٥٢.

(٩) سعيد بن محمّد البحيري، الثالث من فوائد أبي عثمان البحيري، حقّقه قسم المخطوطات بشركة أفق للبرمجيات ١ / ٣٤.

\* وأخرجه القاضي عياض حيث قال:

وخرّج الطحاوي في مشكل الآثار عن أسماء بنت عميس من طريقين أنّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ

يُوحَى إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلِيٍّ، فَلَمْ يَصِلْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ...

قال: وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقة.

وحكى الطحاوي عن أحمد بن صالح كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ

حديث أسماء، لأنّه من علامات النبوة.

فترجم الحافظ الخفاجي بشرحه الطحاويّ ووصفه بالإمام الجليل القدر، ثمّ قال: ورواه الطبراني

بأسانيد مختلفة رجال أكثرها ثقة. ثمّ نقل عن بعض المحدّثين الطعن في بعض أسانيد الحديث، وعن

ابن الجوزي القول بأنّه موضوع، وأنّه قد تبعه بعض شراح كتاب الشفاء فقال في الردّ على ذلك:

واعترض عليه بعض الشراح وقال أنّه موضوع ورجاله مطعون فيهم كذابون ووضّاعون، ولم يدر

أنّ الحقّ خلافه.

والذي غرّه كلام ابن الجوزي السّابق، ولم يقف على أنّ كتابه أكثره مردود، وقد قال خاتمة

الحفاظ السيوطي وكذا السخاوي: إنّ ابن الجوزي في موضوعاته تحامل تحاملاً كثيراً حتّى أدرج فيه

كثيراً من الأحاديث الصحيحة، كما أشار إليه ابن الصلاح.

وهذا الحديث صحّحه المصنّف رحمه الله تعالى وأشار إلى أنّ تعدّد طرقه شاهد صدق على صحّته.

وقد صحّحه قبله كثير من الأئمّة، كالطحاوي، وأخرجه ابن شاهين وابن منده وابن مردويه

والطبراني في معجمه وقال إنّّه حسن، وحكاه العراقي في التقريب ولفظه: إنّّه صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صَلَّى الظَّهْرَ بِالصُّبْحَاءِ، ثُمَّ أَرْسَلَ عَلِيًّا فِي حَاجَةِ فَرَجٍ وَقَدْ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْعَصْرَ،

فوضع رأسه في حجر علي فنام، ولم يحركه حتى غابت الشمس، فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: اللهم إنَّ عبدك علياً إنما احتبس نفسه على نبيّه، فردّ عليه الشمس. إلى آخره.

وإنكار ابن الجوزي فائدة ردّها مع القضاء. لا وجه له، فإنّها فاتته بعذر مانع عن الأداء وهو عدم تشويشه على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وهذه فضيلة أي فضيلة، فلما عادت الشمس حاز فضيلة الأداء أيضاً، وقد قال ابن حجر في شرح الإرشاد: لو غربت الشمس ثمّ عادت عاد الوقت أيضاً لهذا الحديث.

وأما حديث إنّ الشمس لم ترد إلا ليوشع حين قاتل الجبارين يوم الجمعة، فلما أدبرت الشمس خاف أن تغيب الشمس ويدخل السّبب فلا يحلّ له قتالهم، فدعى الله تعالى فردّ عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم، فقد أجيب عنه: بأنّه قاله قبل قصة خيبر، أو المراد أنّها لم ترد لأحد من الأمم السالفة، فالحصر إضافي، مع أنّه نقل ابن حجر عن المصنّف رحمه الله تعالى في الإكمال أنّ الشمس حبست لنبيّنا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الخندق حين شغل عن صلاة العصر حتى أدركها أداء. وما روى أنّه قضاها بعدما غربت الشمس لعلّه كان في يوم آخر...»<sup>(١٠)</sup>.

### رواة الحديث من الصحابة

لقد روى العلماء الأعلام من الفريقين حديث ردّ الشمس في حياة النبي صلى الله عليه وآله بطرقهم عن جماعة من الصحابة، وهذه أسماء الصحابة الذين وقفنا على الرواية عنهم:

١- أمير المؤمنين عليه السلام.

٢- أبو عبد الله الحسين بن علي سيّد الشهداء عليه السلام.

٣- أبوسعيد الخدري.

٤- سلمان.

٥- أبوذر.

٦- جابر بن عبدالله.

٧- أبورافع.

٨- أبوهريرة.

٩- أنس بن مالك.

١٠- أسماء بنت عميس.

١١- أم سلمة.

١٢- أم هاني.

فهؤلاء إثناعشر من الصحابة قد روي عنهم حديث ردّ الشمس بالأسانيد، ولعلّ هناك غيرهم.

## مناشدة أمير المؤمنين

هذا، وقد ناشد أمير المؤمنين عليه السلام أصحاب الشورى - فيما ناشدهم - بحديث ردّ الشمس،

فأقرّوا له بذلك.

رواه سبط ابن الجوزي في التذكرة والسيوطي في اللآلي المصنوعة وغيرهما.

## من رواة الحديث في مختلف القرون

ورواة هذا الحديث من علماء الحديث والتفسير والتاريخ كثيرون جدّاً، نذكر منهم جماعةً:

سفيان الثوري.

عبدالرزاق الصنعاني.

أبو بكر ابن أبي شيبة.

عثمان بن أبي شيبة.

أحمد بن صالح المصري.

أبو حاتم الرازي.

أبو بشر الدولابي.

ابن خزيمة النيسابوري.

أبو جعفر الطحاوي.

أبو العباس ابن عقدة الكوفي.

أبو القاسم الطبراني.

أبو حفص ابن شاهين.

أبو عبد الله إسحاق الثعلبي.

أبو الحسن الماوردي.

أبو بكر البيهقي.

أبو بكر الخطيب البغدادي.

أبو الوليد الباجي.

أبو زكريا ابن منده الإصبهاني.

ابن المغازلي الشافعي.

القاضي عياض المالكي.

الخطيب الخوارزمي.

أبو العلاء العطار الهمداني.

أبو الفتح النطنزي.

أبو الخير الطالقاني.

عبد الكريم الرافعي.

ابن النجار البغدادي.

أبو عبد الله الكنجي الشافعي.

سبط ابن الجوزي الحنفي.

أبو عبد الله محبّ الدين الطبري.

شيخ الإسلام الجويني.

أبو عبد الله القرطبي.

أبوزرعة العراقي.

ابن سبع الأندلسي الكلاعي.

الخطيب التبريزي.

بهاء الدين السبكي.

أبو بكر نور الدين الهيثمي.

تقي الدين المقرئ.

ابن حجر العسقلاني.

العيني الحنفي.

شمس الدين السخاوي.

جلال الدين السيوطي.

نورالدين السمهودي.

شهاب الدين القسطلاني.

ابن الديبع الشيباني.

ابن حجر الهيتمي المكي.

الملاً علي القاري.

عبدالرؤف المناوي.

نورالدين الحلبي.

شهاب الدين الخفاجي.

أبو عبدالله الزرقاني المالكي.

قاضي القضاة الشوكاني.

محمد بن معتمد خان البدخشي.

الشيخ محمد الصبّان.

ابن عابدين الدمشقي.

أحمد زيني دحلان.

سيد مؤمن الشبلنجي.

## من المؤلفين في الحديث

ولقد أفرد غير واحد من علماء الفريقين كتاباً بجمع طرق وأسانيد حديث ردّ الشمس.

ومنهم:

### ١- أبوبكر الوراق.

ذكر كتابه الحافظ ابن شهر آشوب السروي ونقل عنه.

### ترجمة الوراق

قال الشيخ أبو العباس النجاشي:

أحمد بن عبدالله بن أحمد بن جليل الدوري، أبوبكر الوراق، كان من أصحابنا، ثقة في حديثه، مسكوناً إلى روايته، لا نعرف له إلا كتاباً واحداً في طرق من روى ردّ الشمس، وما يتحقق بأمرنا من اختلاطه بالعامّة وروايته عنهم وروايتهم عنه. دفع إليّ شيخ الأدب أبو أحمد عبدالسلام بن الحسين البصري رحمه الله كتاباً بخطه، قد أجاز له فيه جميع رواياته.<sup>(١١)</sup>

وقال الشيخ الطوسي:

أحمد بن عبدالله بن أحمد بن جليل الدوري، أبوبكر الوراق، ثقة، روى عنه

ابن الغضائري.<sup>(١٢)</sup>

---

(١١) رجال النجاشي: ٨٥.

(١٢) رجال الطوسي: ٤١٧.



وقال أيضاً:

أحمد بن عبدالله بن أحمد بن جلين الدوري، أبوبكر الوراق، كان من أصحابنا، ثقة في حديثه، مسكوناً إلى روايته. وله كتاب في طرق من روى ردّ الشمس، أخبرنا الحسين بن عبيدالله، قال: قرأه علي أحمد عبدالله الدوري، أبوبكر.<sup>(١٣)</sup>

وقال ابن شهر آشوب:

أحمد بن عبدالله بن أحمد بن جلين الدوري، أبوبكر الوراق، له كتاب في طريق من روى ردّ الشمس.<sup>(١٤)</sup>

وقال عمر رضا كحّالة:

أحمد جلين (٢٩٩ - ٣٧٩ هـ) (٩١١ - ٩٨٩ م) أحمد بن عبدالله بن أحمد جلين الدوري الوراق (أبوبكر). محدّث. توفي في رمضان. من مؤلفاته: كتاب في طرق من روى ردّ الشمس. (ط) الطوسي: الفهرست ٣٢، ٣٣.<sup>(١٥)</sup>

## ٢- أبو الحسن شاذان الفضلي.

ذكر كتابه الحافظ السيوطي.

## ترجمة الفضلي

---

(١٣) الفهرست: ٧٩.

(١٤) معالم العلماء: ٥٦.

(١٥) معجم المؤلفين ١ / ٢٨٣ - ٢٨٤.

قد أورد الحافظ السيوطي كتابه في (اللاكي المصنوعة) وفي رسالته (كشف اللبس)، واحتجّ بأحاديثه في مقام الردّ على ابن الجوزي. وكذا احتجّ بها الحافظ الشّامي الصّالحي في رسالته (مزييل اللبس) ووصفه بـ «الإمام».

وهذا يكفي لبيان جلاله قدر هذا المحدث، وإن كان بودّنا أن نعثر على مزيد من أحواله.

وقال العلامة الرّاحل المحقّق السيّد عبدالعزيز الطّباطبائي:

بيان ردّ الشمس على أميرالمؤمنين عليه السّلام: لأبي الحسن شاذان الفضلي. قال الحافظ

ابن شهرآشوب - المتوفّى سنة ٥٨٨، في كتاب: مناقب آل أبي طالب عند كلامه على ردّ الشمس

لأميرالمؤمنين عليه السّلام ٢ / ٣١٦ من طبعة إيران الحروفية -: ولأبي الحسن شاذان كتاب بيان ردّ

الشمس لأميرالمؤمنين عليه السّلام. وذكره السيوطي ونقل عنه في: جمع الجوامع، وعنه في: كنز

العَمّال ١٥ / ١٣٢. وأدرجه كلّه حرفياً في المجلّد الأوّل من كتابه: اللّالي المصنوعة.<sup>(١٦)</sup>

وقد ذكر له كتاباً آخر إذ قال:

صعود علي على منكب النبي صلّى الله عليه وآله لكسر الأصنام التي على

ظهر الكعبة: لأبي الحسن شاذان الفضلي، من أعلام القرن الرابع. ذكره له الحافظ ابن شهرآشوب

السّروي في البرهان، والسيّد ابن طاوس في الطرائف ص ٨١. ويأتي لشاذان الفضلي: جزء في

طرق حديث ردّ الشمس.<sup>(١٧)</sup>

---

(١٦) أهل البيت في المكتبة العربيّة: ٧٤.

(١٧) أهل البيت في المكتبة العربيّة: ٢٩٤.

ولكن الكتاب الثاني المذكور في غير واحد بترجمة: أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن ابن شاذان القمي، ابن أخت الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي، صاحب كتاب مائة منقبة وغيره.<sup>(١٨)</sup>

فإن كان أبو الحسن الفضلي هو هذا الشيخ، فهو من أكابر الفقهاء والمحدثين من أصحابنا. وإن كان ما ذكر سهواً منه رحمه الله كفى اعتماد حفاظ العامة عليه. والله العالم.

### ٣- أبو الفتح الأزدي.

ذكر كتابه الحافظ الكنجي.

### ترجمة الأزدي

وهو الحافظ محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله الموصلي.

حدّث عن أبي يعلى، والباغندي، وأبي عروبة.

وحدّث عنه الحافظ أبو نعيم الإصبهاني وغيره.

وقد وصفوه بالحفظ، وذكروا له تصانيف في علوم الحديث وضعفاء الرجال، ولم يعتنوا بتضعيفاته

بل ضعّفه بعضهم.

مات في سنة ٣٧٤.

ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه والذهبي في تذكّرتة وغيرهما.<sup>(١٩)</sup>

### ٤- أبو القاسم الحسكاني

(١٨) أنظر مثلاً: أعيان الشيعة ٩ / ١٠١ - ١٠٢.

(١٩) تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٣، تذكّرة الحفاظ ٣ / ٩٦٧.

ذكر كتابه الذهبي وابن كثير وابن تيمية.

## ترجمة الحسكاني

وهو: القاضي المحدث أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن محمد بن حسان القرشي العامري النيسابوري.

ويعرف بابن الحداء.

قالوا: شيخ متقن ذو عناية تامة بعلم الحديث، عمّر وعلا إسناده، وصنّف في الأبواب وجمع.

وحدّث عن جدّه والحاكم وأبي طاهر بن محمش، وتفقه بالقاضي أبي العلاء صاعد.

قال السيوطي:

أملى مجلساً صحّح فيه ردّ الشمس لعلّي. وهو يدلّ على خبرته بالحديث وتشيعه.

مات بعد ٤٧٠. (٢٠)

## هـ- أبو عبد الله البصري المعروف بـ«الجعل»

ذكر كتابه ابن شهر آشوب السروي (٢١)

## ترجمة أبي عبد الله البصري

وتوجد ترجمته في أغلب كتب التراجم، قال الذهبي:

الجعل. أبو عبد الله الحسين بن علي البصري. الفقيه المتكلم صاحب التصانيف، من بحور

العلم، لكنّه معتزلي داعية، وكان من أئمة الحنفيّة.

(٢٠) راجع: تذكرة الحفاظ ٣ / ١٢٠٠، طبقات الحفاظ: ٤٤٢.

(٢١) مناقب آل أبي طالب ١ / ٣٥٩.

قال الخطيب: له تصانيف كثيرة في الاعتزال. قال لي الصيمري: كان مقدماً في الفقه والكلام

مع كثرة أماليه فيهما وتدرسه لهما.

قال محمد بن إسحاق النديم: الجعل يعرف بالكاغدي، وأستاذه هو أبو القاسم بن سهلويه، إنتهت

إليه رئاسة أصحابه في عصره. إلى أن قال: وتفقه على أبي الحسن الكرخي، وله كتاب نقض كلام

ابن الريوندي في

أن الجسم لا يجوز أن يكون مخترعاً لا من مادة. وكتاب الكلام في أن الله لم يزل موجوداً وحده إلى

أن خلق الخلق. وكتاب الإيمان وكتاب الإقرار، وتصانيف سوى ذلك.

قال أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء: هو رأس المعتزلة. مات في ذي الحجة سنة ٣٦٩،

وصلّى عليه شيخ النحو أبو علي الفارسي.

قلت: قارب ثمانين سنة. وقيل: بل عاش ٦١ سنة.<sup>(٢٢)</sup>

## ٦- أبوبكر البيهقي

ذكر كتابه صاحب الكتاب الصراط المستقيم، ونقل عنه.

## ترجمة البيهقي

وهو: أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي.

وصفوه بالإمام الحافظ شيخ خراسان، صاحب التصانيف.

وهو من أشهر تلامذة الحاكم النيسابوري وكبار أصحابه ...

إنفرد بالإنقار والضبط والحفظ، وعمل كتباً لم يسبق إليها.

مات سنة ٤٥٨.

ترجم له السمعاني وابن خلكان والذهبي وابن عساكر وابن كثير والسبكي وأبو الفرج

ابن الجوزي وغيرهم.<sup>(٢٣)</sup>

## ٧- الخطيب الخوارزمي

ذكر كتابه ابن شهر آشوب السروي

## ترجمة الخوارزمي

وقد ترجم للموفق بن أحمد الملقب بأخطب خطباء خوارزم في كثير من كتب الطبقات والتاريخ،

كالجواهر المضيئة في طبقات الحنفيّة، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، وشذرات الذهب في

أخبار من ذهب، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين. وقد قال الأخير بترجمته ما نصّه:

الموفق بن أحمد بن محمد المكي أبو المؤيد، العلامة، خطيب خوارزم. كان أديباً فصيحاً

مفوهاً، خطيب بخوارزم دهرًا، وأنشأ الخطب وأقرأ الناس وتخرّج به جماعة.

وتوفي بخوارزم في صفر سنة ٥٦٨.

ذكره هكذا الذهبي في تاريخ الإسلام. وذكره الشيخ محيي الدين عبد القادر الحنفي في طبقات

الحنفيّة وقال: ذكره القفطي في أخبار النحاة.<sup>(٢٤)</sup>

## ٨- أبو علي النقيب النسابة

---

(٢٢) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٢٢٤.

(٢٣) أنظر: طبقات الشافعيّة ٤ / ٨، البداية والنهاية ١٢ / ٩٤، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٣٢، وفيات الأعيان ١ / ٢٠، اللباب في

الأنساب ٥ / ١٦٥، المنتظم ٨ / ٢٤٢.

(٢٤) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ٦ / ١٤٢.

ذكر كتابه الحافظ ابن حجر العسقلاني.

## ترجمة النقيب

ترجم له الذهبي فقال:

محمد بن أسعد بن علي بن معمر بن عمر بن علي بن الحسين بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد الجواني بن عبيدالله بن حسين بن زين العابدين علي بن الحسين، الشريف النسابة أبو علي ابن الشريف الأجل أبي البركات العلوي الحسيني، العبيدي الجواني المصري. [المتوفى: ٥٨٨ هـ] ولد سنة خمس وعشرين وخمسائة، قرأ على والده، وعلى الفقيه عبدالرحمن بن الحسين بن الجباب، وعبدالمنعم بن موهوب الواعظ، ومحمد بن إبراهيم ابن الكيزاني. وحدث عن عبدالله بن رفاعة، والسلفي.

قال الحافظ عبدالعظيم: حدثنا عنه غير واحد. وولي نقابة الأشراف مدة بمصر، وذكر أنه صنّف كتاب «طبقات الطالبيين»، وكتاب «تاج الأنساب ومنهاج الصواب»، وغير ذلك. وكان علامة النسب في عصره، أخذ ذلك عن ثقة الدولة أبي الحسين يحيى بن محمد بن حيدرة الحسيني الأرقطي. ومحمد هذا منسوب إلى الجوانيّة، وهي من عمل المدينة من جهة الفرع. ذكر أن السلطان صلاح الدين وقع لأبي علي بربعها وأنه وكلّ عليها من يستغلّها له. قلت: روى عنه يونس بن محمد الفارقي هذه القصيدة التي مدّح بها القاضي أباسعد بن عصرون، ومنها:

هَتَفَتْ فمادت بالفروع غصونٌ \*\*\* وبَكَتْ فجادتْ بالدموعِ عيون

مرحت بها قضب الأراكة فأنثى \*\*\* غصنٌ يميّسُ بها وماد غصونُ

ما لي وما للهاتفات ترثماً\*\*\* يصبو لهنّ فؤادي المحزون

وهي قصيدة طويلة. (٢٥)

وقال الصفدي:

الشريف الجوّاني محمّد بن أسعد بن عليّ بن معمر بن عمر بن عليّ بن الحسين بن أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمّد بن الحسن بن محمّد الجوّاني الشريف النسابة أبو عليّ الشريف ابن أبي البركات العلوي الحسيني العبدي المصري. ولي نقابة الشراف مدّة بمصر، وله كتاب طبقات الطالبين وتاج الأنساب ومنهاج الصّواب، وكان شيعياً. توفّي سنة ثمان وثمانين وخمسائة، لقبه رشيد الدين، والجواني بالجيم والواو المشدّدة والتّون بعد الألف. ويعرف بالمازندراني. (٢٦)

## ٩- جلال الدين السيوطي

### ترجمة السيوطي

وقد ترجم له كبار العلماء والمؤرخين:

كالشوكاني في البدر الطالع ١ / ٣٢٨.

والسغاوي في الضوء اللامع ٤ / ٦٥.

وابن العماد في شذرات الذهب ٨ / ٥١.

والعيدروس في الكواكب السائرة ١ / ٢٢٦.

---

(٢٥) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ١٢ / ٨٥٨.

(٢٦) الوافي بالوفيات ٢ / ١٤٤.



والقنوجي في التاج المكلل : ٣٤٩.

وقد ترجم السيوطي لنفسه ترجمة مطوّلة في كتاب حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة.

## ١٠- أبو عبد الله الصالحي

### ترجمة الصالحي

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، شمس الدين الشامي: محدث، عالم بالتاريخ. من الشافعية.

ولد في صالحية دمشق، وسكن البرقوتية بصحراء القاهرة إلى أن توفي. من كتبه «سبل الهدى

والرشاد في سيرة خير العباد» أربعة مجلدات، يعرف بالسيرة الشامية، جمعه من ألف كتاب، و«عقود

الجمان» في مناقب أبي حنيفة، و«مطلع النور في فضل

الطور» و«الإتحاف بتميز ما تبع فيه البيضاوي صاحب الكشاف» و«عين الإصابة في معرفة الصحابة»

و«الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز» و«مرشد السالك إلى ألفية ابن مالك» و«إتحاف الراغب

الواعي» في ترجمة الأوزاعي و«الفضل المبين في الصبر عند فقد البنات والبنين» رسالة، و«الفوائد

المجموعة في الأحاديث الموضوعية»، و«الفتح الرحماني في شرح أبيات الجرجاني» في الكلام.

قال الشعراني في طبقاته:

«ومنهم: الأخ الصالح العالم الزاهد المتمسك بالسنة المحمدية: الشيخ محمد الشامي نزيل

التربة البرقوتية رضي الله عنه، كان عالماً صالحاً متفناً في العلوم، وألف السيرة المشهورة التي جمعها

من ألف كتاب، وأقبل الناس على كتابتها، ومشى فيها على أنموذج لم يسبق إليه...».

## ١١- أبو الحسن السنجاري

ترجمته

قال الشيخ النجاشي:

نصر بن عامر بن وهب، أبو الحسن السنجاري، من ثقات أصحابنا. له كتب منها:

كتاب المودّة في القربى.

كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

كتاب ما روي في يوم النيروز.

كتاب فضائل شهر رمضان.

كتاب ردّ الشمس.

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله قال: قرأت عليه أكثرها وأجازني الباقي.<sup>(٢٧)</sup>

## من العلماء الذين نصّوا على صحّة الحديث

ثم إن غير واحد من أعلام العلماء قد نصّ على ثبوت حديث ردّ الشمس أو صحّته أو حسنه، وأنّه

من معجزات النبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله، نذكر منهم:

### ١- أبو الحسن شاذان الفضلي

قال السيوطي: أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصحّحه بما لا مزيد عليه.

وقد تقدّمت ترجمته.

### ٢- الحاكم الحسكاني

أفرد له كتاباً سمّاه: مسألة في تصحيح ردّ الشمس.

ذكره جماعة كما تقدّم.

وتقدّمت ترجمته.

### ٣- أحمد بن صالح المصري

قال: لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلّف عن حفظ حديث أسماء الذي روي لنا عنه

صلّى الله عليه وآله، لأنّه من أجلّ علامات النبوة.

#### ترجمته

وقد ترجم له بكلّ إجلال وتبجيل في جميع الكتب الرجاليّة والتاريخيّة، ونحن نكتفي بما جاء في

كتاب طبقات الحفّاظ:

أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر الحافظ.

ويعرف بابن الطبري.

كان أحد الحفّاظ المبرزين والأئمّة المذكورين.

روى عن عقّان بن مسلم، وعبدالرزاق وعدّة.

وعنه: البخاري، وأبوداود، وابنه أبوبكر وهو آخر من حدّث عنه.

قال الفضل بن دكين: ما قدم علينا أحد أعلم بحديث أهل الحجاز منه.

وقال أحمد: هو أعرف الناس بأحاديث ابن شهاب.

وقال صالح بن محمّد بن حبيب: لم يكن بمصر أحد يحسن الحديث ويحفظه غيره، وكان يعقل

الحديث، ويعرف الفقه والنحو، ويتكلّم في حديث الثوري وشعبة وأهل العراق، ويذاكر بحديث الزهري

ويحفظه.

وقال ابن نمير: هو واحد الناس في علم الحجاز والمغرب.

وقال محمد بن مسلم بن وارة: أحمد بن صالح بمصر، وأحمد بن حنبل ببغداد، وابن نُمير بالكوفة، والنفيلي بحران، هؤلاء أركان الدين.

وقال غيره: كان من حفاظ الحديث واعياً رأساً في الحديث وعلله، تكلم فيه النسائي بلا حجة. مات في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين، ومولده سنة سبعين ومائة<sup>(٢٨)</sup>.

#### ٤- أبو الفتح الأزدي

فإنه قد صحح الحديث.

وقد تقدمت ترجمته.

#### ٥- أبو جعفر الطحاوي

قال بعد أن رواه: هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات.

#### ترجمته

وهو: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة ابن أخت المزني.

من كبار الفقهاء والمحدثين الحفاظ.

سمع يونس بن عبد الأعلى وجماعة.

وسمع منه الطبراني وغيره.

قالوا بترجمته: كان ثقةً فقيهاً، لم يخلف مثله. انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة.

مات سنة ٣٢١<sup>(٢٩)</sup>.

---

(٢٨) طبقات الحفاظ: ٢٢٠. وانظر: تهذيب التهذيب ١ / ٣٩، طبقات الشافعية ٢ / ٦، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٩٥، حسن المحاضرة ١ / ٣٠٦ وغيرها.

## ٦- أبو الحسن الماوردي

فإنه أورد حديث ردّ الشمس في كتابه (أعلام النبوة) وجعله من أعلام نبوة نبيّنا صلّى الله عليه وآله.

### ترجمته

- ١- السمعاني: «أقصى القضاة: أبو الحسن علي بن محمّد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي، من أهل البصرة، سكن بغداد، وكان من وجوه الفقهاء الشافعيين، وله تصانيف عدة في أصول الفقه وفروعه وغير ذلك، قال الخطيب: كتبت عنه كان ثقة».
- ٢- ابن الأثير: «وكان إماماً، وله تصانيف كثيرة، منها الحاوي وغيره في علوم كثيرة، وكان عمّر ست وثمانين سنة».
- ٣- ابن خلكان: «كان من وجوه الفقهاء الشافعية وكبارهم وكان حافظاً للمذهب، وله فيه كتاب الحاوي الذي لم يطالعه أحد إلاّ وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب، وفوّض إليه القضاء ببلدان كثيرة ...».
- ٤- الذهبي: «وكان إماماً في الفقه والأصول والتفسير، بصيراً بالعريّة ...».
- ٥- اليافعي: «الإمام النحرير والبحر الكبير أقصى القضاة ...».
- ٦- السبكي: «الإمام الجليل القدر الرفيع الشأن، أبو الحسن الماوردي صاحب الحاوي ... كان إماماً جليلاً رفيع الشأن، له اليد الباسطة في المذهب والتفنّن التام في سائر العلوم، قال الشيخ أبو إسحاق: درّس بالبصرة وبغداد سنين كثيرة، وله تصانيف كثيرة في الفقه والأدب، وكان حافظاً

---

(٢٩) أنظر: تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٠٨، وفيات الأعيان ١ / ١٩، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١ / ١٠٢، حسن المحاضرة ١ / ٣٥٠، البداية والنهاية ١١ / ١٧٤، مرآة الجنان ٢ / ٢٨١، طبقات المفسرين ١ / ٧٣ وغيرها.

للمذهب. وقال الخطيب: من وجوه الفقهاء الشافعيين، وله تصانيف عدّة في أصول الفقه وفروعه وغير ذلك، قال: وجعل إليه القضاء ببلدان السلطان، وكان أحد الأئمّة، له التصانيف الحسان في كلّ فن من العلم كان ثقة».

## ٧- أبوبكر البيهقي

أورده كذلك في كتابه (أعلام النبوة).

وقد تقدّمت ترجمته.

## ٨- القاضي عياض

حكم بصحّة الحديث في كتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفى.

## ترجمته

وقد ترجم للقاضي الحافظ عياض بن موسى الحسبي السبتي كبار العلماء في مختلف الكتب،

كالذهبي وابن كثير والنووي وابن خلكان ... .

وقد أثنوا عليه الثناء الجميل ... قالوا:

تفقه، وصنّف التصانيف التي سارت بها الركبان وبعد صيته.

كان إمام أهل الحديث في وقته وأعلم الناس بعلمه وبالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم

وأنسابهم.

ولي قضاء سبتة ثم غرناطة.

مات سنة ٥٤٤هـ. (٣٠)

---

(٣٠) راجع: تاريخ الإسلام والعبر وتذكرة الحقاظ ٤ / ١٣٠٤، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٤٣، الديباج المذهب في فقهاء المالكية: ١٦٨، وفيات الأعيان ١ / ٣٩٢، طبقات المفسرين ٢ / ١٨٢، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٨٥ وغيرها.

## ٩- أبو عبد الله الكنجي

رواه وأثبتته بالتفصيل. (٣١)

### ترجمته

قال الصفدي:

«عني بالحديث، وسمع، ورحل، وحصل، وكان إماماً محدثاً، لكنّه كان يميل إلى الرفض».

غير أنّ المؤرّخين والرجاليين يحاولون إهمال الرّجل، لتأليفه (كفاية الطالب) وغيره، في أهل البيت عليهم الصّلاة والسّلام، وهو الأمر الذي كان السبب في قيام العامّة ضدّه وقتله في وسط الجامع الذي يحدث فيه، وفي شهر رمضان المبارك:

قال ابن شامة:

«وفي ٢٩ من رمضان قتل بالجامع: الفخر محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي، وكان من أهل العلم بالفقه والحديث، لكنّه كان فيه كثرة كلام وميل إلى مذهب الرافضة، جمع لهم كتباً توافق أغراضهم...».

وقال اليونيني: «... فثار العوام بدمشق وقتلوا الفخر محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي في جامع دمشق، وكان المذكور من أهل العلم، لكنّه كان فيه شر وميل إلى مذهب الشيعة».

وقال ابن كثير: «وقتل العامّة وسط الجامع شيخاً رافضياً...».

## ١٠- ابن سبع الأندلسي

صحّحه وعدّه من معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله.

---

(٣١) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ٣٨١.

## ترجمته

وهو: أبوالربيع سليمان بن موسى، صاحب كتاب (شفاء الصدور). أثنى عليه كبار العلماء

كالذهبي إذ قال ما ملخصه:

الكلاعي - الإمام العالم الحافظ البارع، محدث الأندلس وبلغها أبوالربيع ... عني أتم عناية بالتحديد والرواية، وكان إماماً في صناعة الحديث، بصيراً به حافظاً حافلاً عارفاً بالجرح والتعديل، ذاكراً للمواليد والوفيات، يتقدم أهل زمانه في ذلك وفي حفظه أسماء الرجال، خصوصاً من تأخر زمانه وعصره، كتب الكثير، وكان خطه لا نظير له في الإتقان والضبط، مع الإستبحار في الأدب والإستهتار بالبلاغة، فرداً في إنشاء الرسائل، مجيداً في النظم خطيباً فصيحاً مفهوماً مدركاً، حسن السرد والمساق لما ينقله، مع الشارة الأنيقة والزي الحسن، وهو كان المتكلم عن الملوك في زمانه في المجالس، المبين عنهم لما يرومونه في المحافل على المنابر، ولي خطابة بلنسة في أوقات، وله تصانيف مفيدة في فنون عديدة ... وإليه كانت الرحلة للأخذ عنه، إنتفعت به في الحديث كل الإنتفاع وأخذت عنه كثيراً.

قلت: حدّث عنه أبوالعبّاس أحمد بن العماد قاضي تونس، وطائفة، قال ابن مندي: لم ألق

مثله جلاله ونبلاً ورياسة وفضلاً، وكان إماماً مبرزاً في فنون من منقول ومعقول وموزون ومنثور، جامعاً

للفضائل، برع في علوم القرآن والتجويد، أمّا الأدب فكان ابن بجدته، وهو ختام الحفاظ ... .



قال الأبار ... وهو آخر الحفّاظ والبلغاء بالأندلس، استشهد بكايبة تنسيه على ثلاث فراسخ من

مرسية مقبلاً غير مدبر، في العشر من ذي الحجة سنة ٦٣٤. (٣٢)

## ١١- أبوزرعة العراقي

قال ابن حجر المكي: صححه الطحاوي والقاضي في الشفاء، وحسنه شيخ الإسلام أبوزرعة،

وتبعه غيره. (٣٣)

## ترجمته

قال الحافظ السيوطي:

هو الحافظ الإمام الفقيه الأصولي المفنن أبوزرعة أحمد بن الحافظ الكبير أبي الفضل

عبدالرحيم بن الحسين، ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمئة، واعتنى به والده فأسمعه

الكثير من أصحاب الفخر وغيرهم، واستملى على أبيه ولازم البلقيني في الفقه وغيره، وتخرّج وأخذ

عن البرهان الابناسي، وابن الملقن، والضياء القزويني وغيرهم، وبرع في الفنون، وكان إماماً محدثاً

حافظاً فقيهاً محققاً أصولياً صالحاً، صنّف التصانيف الكثيرة الشهيرة النافعة كـ«شرح سند أبي داود»

ولم يتم و«شرح البهجة» في الفقه و«مختصر المهمّات» و«النكت على الحاوي والتنبيه والمنهاج»

و«شرح جمع الجوامع» في الأصول، و«شرح نظم البيضاوي» و«شرح تقريب الأسانيد» لوالده،

و«حاشية على الكشاف» و«نكت الأطراف والمهمّات» وأشياء في الحديث، وأملى أكثر من ستمائة

---

(٣٢) تذكرة الحفّاظ ٤ / ١٤١٧.

(٣٣) الصواعق المحرقة الباب ٩ الفصل ٤، في نبذ من كراماته ... .

مجلس، وولي قضاء الديار المصريّة بعد الجلال البلقيني. مات في سابع عشري شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة.<sup>(٣٤)</sup>

## ١٢- القرطبي

قال: إنّ الله تعالى ردّ الشمس على نبيّه بعد مغيبها حتّى صلّى على. ذكره الطحاوي وقال: إنّّه حديث ثابت.

## ترجمته

قال الزركلي:

محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي، من كبار المفسّرين. صالح متعبّد. من أهل قرطبة. رحل إلى الشرق واستقرّ بمنية ابن خصيب (في شمالي أسبوط، بمصر) وتوفي فيها. من كتبه «الجامع لأحكام القرآن، يعرف بتفسير القرطبي، وقمع الحرص بالزهد والقناعة، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى والتذكار في أفضل الأذكار والتذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة والتقريب لكتاب التمهيد في مجلّدين ضخمين، قالوا: وكان ورعاً متعبّداً، طارحاً للتكلف، يمشي بثوب واحد وعلى رأسه طاقية.<sup>(٣٥)</sup>

وتوجد ترجمته في مقدّمة تفسيره.

## ١٣- العيني

قال: إنّّه حديث ثابت، رواه ثقات.

(٣٤) طبقات الحفاظ: ٥٤٨.

(٣٥) الأعلام ٥ / ٣٢٢.

## ترجمته

قال الحافظ السخاوي:

وكان إماماً عالمًا علامة، عارفاً بالتصريف والعربية وغيرهما، حافظاً للتاريخ واللغة، كثير الإستعمال لها، مشاركاً في الفنون، لا يمل من المطالعة والكتابة، كتب بخطه جملة من الكتب، وصنّف الكثير، وكان نادرة بحيث لا أعلم بعد شيخنا أكثر تصانيف منه، وقلمه أجود من تقريره، وكتابه طريفة حسنة من السرعة ... .

وحدّث وأفتى ودرّس، مع لطف العشرة والتواضع، واشتهر إسمه وبعد صيته، وأخذ عنه الفضلاء من كلّ مذهب، وممن سمع عليه من القدماء: الكمال الشمني، سمع عليه بعض شرح الطحاوي من تصانيفه، وأرغون شاه التيدمري المتوفى سنة ٨٠٢ صحيح البخاري ومسلم والمصايح. وعلّق شيخنا من فوائده بل سمع عليه، لأجل ما كان عزم عليه من عمل البلدانيات ... .

وذكره العلاء ابن خطيب الناصرية في تاريخه فقال: وهو إمام عالم فاضل مشارك في علوم، وعنده حشمة ومروة وعصبية وديانة - انتهى.

وقد قرأت عليه الأربعين التي انتقاها شيخي رحمه الله تعالى من صحيح مسلم، في خامس صفر سنة إحدى وخمسين، وعرضت عليه قبل ذلك محافيطي وسمعت عدّة من دروسه ... (٣٦)

وقال الحافظ السيوطي:

«العيني قاضي القضاة ... تفقه واشتغل بالفنون، وبرع ومهر، ودخل القاهرة وولي الحسبة مراراً، وقضاء الحنفية، وله تصانيف منها: شرح البخاري، وشرح الشواهد، وشرح معاني الآثار، وشرح

الهداية، وشرح الكنز، وشرح المجمع، وشرح درر البحار، وطبقات الحنفية، وغير ذلك. مات في  
ذي الحجة سنة ٨٥٥. (٣٧)

وقال أيضاً: كان إماماً عالمًا علامةً... (٣٨).

## ١٤- السيوطي

أورده في كتاب (الخصائص الكبرى) وصحّحه في كتابه (اللائي المصنوعة).  
وقد تقدّمت ترجمته.

## ١٥- عبدالرؤف المناوي

قال: وفي الكبير للطبراني والحاكم والبيهقي في الدلائل عن أسماء بنت عميس ...  
ثم قال: وهذا أبلغ في المعجزة.

## ترجمته

وقد ترجم له في غير واحد من كتب تراجم الأعلام مثل:  
خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبّي ٢ / ٤١٢.  
والإمداد بمعرفة علو الإسناد للبصري: ١٤.

ورسالة الأسانيد للنخلي: ٥٦.

والأعلام للزركلي ٦ / ٢٠٤.

## ١٦- ابن حجر المكي

---

(٣٦) البدر الطالع ٢ / ٢٨١.

(٣٧) حسن المحاضرة: ٤٧٣.

(٣٨) بغية الوعاة ٢ / ٢٧٥.

قال: كرامة باهرة لأمير المؤمنين.

وفي كتاب آخر له قال: صحّحه جماعة وهو الحق.

### ترجمته

وهو: شهاب الدين أحمد بن محمّد بن حجر الهيثمي المكي، المعروف بصاحب الصواعق،

وله غيره من المؤلفات، كالفتاوى الحديثية، وشرح القصيدة الهمزية.

مات سنة ٩٧٣.

توجد ترجمته والثناء عليه في:

خلاصة الأثر ٢ / ١٦٦.

والنور السافر: ٢٨٧.

وريحانة الألباء ١ / ٤٣٥.

وقد ألف بعض العلماء بترجمته كتاباً مستقلاً.

### ١٧- القسطلاني

وروى الطبراني أيضاً في معجمه الكبير بإسناد حسن كما حكاه ابن العراقي في شرح التقريب

عن أسماء ... (٣٩).

### ترجمته

قال الزركلي:

---

(٣٩) المواهب اللدنية بشرح الزرقاني ٦ / ٤٩٠.

أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين: من علماء الحديث. مولده ووفاته في القاهرة. له «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري» عشرة أجزاء. و«المواهب اللدنية في المنح المحمدية» في السيرة النبوية، و«لطائف الإشارات في علم القراءات»، و«الكنز» في التجويد، و«الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبدالقادر» و«شرح البردة» سماه «مشارك الأنوار المضية».<sup>(٤٠)</sup>

ويوجد الثناء الجميل عليه من الشوكاني في البدر الطالع ١ / ١٠٢ والسخاوي في الضوء اللامع ٢ / ١٠٣ وكذا من غيرهما من الحفاظ.

## ١٨- علي القاري الهروي

فإنه قال بشرح الحديث:

فهو في الجملة ثابت في أصله. وقد يتوقى بتعاقد الأسانيد على أن يصل إلى مرتبة حسنة فيصح الاحتجاج به.<sup>(٤١)</sup>

## ترجمته

وهو: علي بن سلطان الهروي المشهور بالملأ علي القاري، من كبار المحدثين والفقهاء الحنفية، له مؤلفات كثيرة في التفسير والفقه والحديث والزجال وغيرها من العلوم، ترجم له مع الثناء والتبجيل في غير واحد من الكتب المعتمدة، فراجع:

البدر الطالع للحافظ السخاوي ١ / ٤٤٥.

والفوائد البهية في طبقات الحنفة: ٨.

وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي ٣ / ١٨٥.

## ١٩- شهاب الدين الخفاجي

قال: رواه الطبراني بأسانيد مختلفة رجال أكثرها ثقات.

### ترجمته

والشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري الحنفي من كبار الحفاظ والمحدثين والمفسرين والأدباء، وله تأليف ممتعة في العلوم المذكورة وغيرها. وهكذا ذكره كل من ترجم له، ونكتفي هنا بما جاء في خلاصة الأثر: الشيخ أحمد بن محمد بن عمر. قاضي القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي صاحب التصانيف السائرة، وأحد أفراد الدنيا المجمع على تفوقه وبراعته، وكان في عصره بدر سماء العلم، ونير أفق النثر والنظم، رأس المؤلفين ورئيس المصنّفين، سار ذكره سير المثل، وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك. وكل من رأيناه أو سمعنا به ممن أدرك وقته معترفون له بالتفرد في التقرير والتحرير وحسن الإنشاء، وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعى ذلك، مع أن في الخلق من يدعى ما ليس فيه. وتأليفه كثيرة ممتعة مقبولة، انتشرت في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة، فإن الناس اشتغلوا بها، وأشعاره ومنشأته مسلّمة لا مجال للخدش فيها.

والحاصل: انه فاق كل من تقدّمه في كل فضيلة، وأتعب من يجيء بعده، مع ما خوله الله تعالى من السعة وكثرة الكتب ولطف الطبع والنكتة والنادرة. وقد ترجم نفسه في آخر ريحانته من حين مبدئه...» (٤٢).

## ٢٠- زيني دحلان

عدّه من معجزاته صلى الله عليه وآله.

### ترجمته

وهو: أحمد زيني دحلان. فقيه مؤرّخ.

ولد بمكة المكرمة، وتولّى فيها الإفتاء والتدريس.

وله تصانيف عديدة، منها: السيرة النبوية، والفتح المبين، ورسالة في الردّ على الوهابية.

مات سنة ١٣٠٤.

## ٢١- الزرقاني المالكي

وقد تعرّض الزرقاني المالكي لحديث ردّ الشمس - تبعاً للقسطلاني - في موضعين من كتابه.

**أحدهما** في ذيل مسألة إحياء النبيّ صلى الله عليه وآله لوالديه بعد موتهما وإقرارهما بنبوّته، فإنّه - بعد أن

تكلم حول هذه المسألة وأثبتها - استشهد

بقضية ردّ الشمس، وهذا نصّ كلامه في الردّ على من استبعد الإحياء منه صلى الله عليه وآله:

(قال فقوله من مات كافراً الخ كلام مردود بما روي في الخبر: إنّ الله ردّ الشمس على نبيّه

صلى الله عليه وسلّم بعد مغيبها. ذكره) أي رواه الإمام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة أبو جعفر



أحمد بن محمد بن سالم الأزدي (الطحاوي) المصري الحنفي الثقة الثبت الفقيه، ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين، ومات مستهل ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلثمائة (وقال أنه حديث ثابت) أي صحيح أو حسن قال السيوطي:

وهل يخص بالصحيح الثابت \*\*\* أو يشمل الحسن نزاع ثابت

ووجه الردّ: أنه كما أنّ إحياء الموتى وانتفاعهم بالحياة بعد موتهم بعيد عقلاً لعدم وقوعه، كذلك عود الشمس بعد غروبها وحصول الإنتفاع بها كما كانت قبل الغروب بعيد غير متوقّع، وقد أعيدت وحصل الإنتفاع بها مع إستحالة مثله عادة، فلا مانع من جواز إحياء الميت وإنتفاعه بحياته بعده خرقاً للعادة. وإلى هذا أشار بقوله (فلو لم يكن رجوع الشمس نافعاً وأنه) لو لم يكن (لا يتجدد الوقت) بل استمرّ عدم تجده (لما ردّها عليه)، وفي نسخة: وأنه يتجدد بدون لا عطفاً على نافعاً تفسيري (فكذلك يكون إحياء أبوي النبي صلى الله عليه وسلّم نافعاً لإيمانهما وتصديقهما النبي صلى الله عليه وسلّم).

قال في التعظيم والمنة: واستدلّاه على عدم تجدد الوقت بقصّة رجوع الشمس في غاية الحسن، ولهذا حكم بكون الصّلاة أداء وإلا لم يكن لرجوعها فائدة إذ كان يصح قضاء العصر بعد الغروب.

(وقد طعن بعضهم في حديث ردّ الشمس) الذي أشار له القرطبي وهو الإمام أحمد فقال لا أصل له، وتبعه ابن الجوزي فأورده في الموضوعات، وكذا صرح ابن تيميّة بوضعه (كما سيأتي إن شاء الله تعالى في مقصد المعجزات) لكن ردّ مغلطي والحافظ ابن حجر والقطب الخيضي والسيوطي وغيرهم على ابن الجوزي وقالوا إنّه أخطأ، فقد أخرج ابن منده وابن شاهين من حديث أسماء بنت عميس وابن مردويه من حديث أبي هريرة وإسنادهما حسن، ومن ثمّ صحّحه الطحاوي والقاضي عياض. قال العلامة الشامي: وأمّا قول الإمام أحمد وجماعة من الحفاظ بوضعه فالظاهر أنّه

وقع لهم من طريق بعض الكذابين، والإفطرقه السابقة أي في كلامه يتعذر معها الحكم عليه بالضعف فضلاً عن الوضع انتهى.

### والموضع الثاني في مقصد معجزات النبي صلى الله عليه وآله حيث جاء فيه ونقله بطوله:

(وأما ردّ الشمس له صلى الله عليه وسلم) قسيم قوله أمّا معجزة القمر الخ تفصيلاً لقوله أولاً وجدتها شاملة للعلوي والسفلي الخ ومن جملة القمر والشمس (فروي عن أسماء بنت عميس) بمهملتين مصغر الخثعمية تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم أبوبكر ثم علي وولدت لهم وماتت بعد علي، وهي أخت ميمونة بنت الحرث أم المؤمنين لأُمها، ووزن أسماء فعلاء عند سيبويه وأصله وسما من الوسامة أي الحسن فأبدلت الواو همزة، وقيل أفعال جمع إسم، قال التلمساني والأول أولى، أي لأن المسموع منع الصرف وان جعله كذلك يفيد أن سبب الأخذ حسنهما.

وأعل ابن تيمية حديث أسماء هذا بأنّها كانت مع زوجها بالحبشة. قال الشامي: وهو وهم بلا شك، إذ لا خلاف أنّ جعفرًا قدم من الحبشة هو وامرأته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد فتحها وقسم لهما ولأصحاب سفينتهما.

(إنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى إليه) مرة بالصبهاء (ورأسه في حجر علي رضي الله عنه) جملة حالية، وحجر مثلث الحاء بمعنى الحضن، والأظهر أنّ الرأس كان على ركبته وهو نائم، فاستعمل في المفيدة للظرفية وجعل الحضن محلاً للرأس تجوزاً من إطلاق إسم الشيء وهو الحجر على ما يقرب منه وهو الفخذ، وبالغ في تمكّن رأسه من فخذة فشبه ذلك التمكّن بالظرفية واستعمل فيه ما يستعمل فيها إستعارة تبعية (فلم يصل) علي (العصر حتّى غربت الشمس). وأمّا المصطفى فكان قد صلاها كما يأتي في الرواية الأخرى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصليت يا علي)

إستفهام تقريرى ليرتب عليه الدعاء له وإظهار المعجزة أو حقيقي ولا يشكل بأن قلبه لا ينام، لاشتغال قلبه حينئذ بالوحي فاستغرق فيه (قال لا) لأنهم كانوا لا يوقظونه كما في الصحيح وقد وضع رأسه في حجره، فهو عذر في إخراج الصلاة عن وقتها ولم يصلها بنحو الإيماء لجواز أنه لم يكن شرع حينئذ (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك)، لأنه لم يزعجه من منامه وانتظر يقظته، وذلك تعظيم لله برعاية نبيه ولرسوله بترك ما يؤذيه (فاردد) بفك الإدغام على إحدى اللغتين الفصحيتين، ويأتي رواية الطبراني فرد بالإدغام، وقد قرئ من يرتد بالإدغام والفك (عليه الشمس) أي أعدها لمكانها الذي غربت منه ليصلي العصر في وقتها. (قالت أسماء) بنت عميس (فرايتها غربت ثم رأيتها طلعت) بدعاء المحتبى (بعدما غربت ووقعت) أي نزلت (على الجبال والأرض) بعد مفارقتها لهما فوقعت بعين مهملة وقول الدلجى بالفاء من الوقوف أي لم تسر وتبين رجوعها ان ثبت رواية وإلا فالعين أوفق لقولها بعدما غربت (وذلك بالصهباء) بالفتح والمد موضع على مرحلة من خيبر أو على بريدن فقولها (في خيبر) فيه مضاف أي في قربه.

(رواه) العلامة الإمام الحافظ أحمد بن محمد بن سالم بن سلمة الأزدي أبو جعفر (الطحاوي) بفتح المهملتين نسبة لطحا قرية بصعيد مصر، على ما قاله ابن الأثير، وردّه السيوطي بأنه ليس منها بل من طحطوط بقربها فكره أن يقال الطحطوطي، المصري ابن أخت المزني، سمع يونس بن عبد الأعلى وهرون بن سعيد وعنه الطبراني وغيره، وكان ثقة ثبتاً فقيهاً حنفياً لا مالكيّاً كما زعم بعض، انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة، وله مؤلفات، ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين،

ومات سنة إحدى وعشرين وثلثمائة (في مشكل الحديث) كتاب جليل اشتهر بالآثار من طريقين عن أسماء.

(كما حكاه القاضي عياض في الشفاء وقال: قال الطحاوي: إن أحمد بن صالح المصري)

أبو جعفر بن الطبري، ثقة حافظ، روى عنه البخاري وأبوداود، تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة،

ونقل عن ابن معين تكذيبه، وجزم ابن حبان بأنه إنما كذب أحمد بن صالح الشمومي فظن

النسائي أنه عنى ابن الطبري. مات سنة ثمان واربعين ومائتين وله ثمان وسبعون سنة (كان يقول:

لا ينبغي لمن سبيله) طريقه السالك فيه (العلم) أي طلبه والإشتغال به ومعرفة الحديث فجعل نفس

العلم طريقاً لأنه يصل به صاحبه إلى سعادة الدارين (التخلف عن حفظ حديث أسماء) بنت عميس

هذا الذي روته في ردّ الشمس (لأنه من علامات النبوة) آياتها الدالة عليها، إذ هو معجزة عظيمة. وهذا

مؤيد لصحته، فإن أحمد هذا من كبار أئمة الحديث الثقات، وحسبه أن البخاري

روى عنه في صحيحه فلا يلتفت إلى من ضعفه. وفي الألفية قال:

وربما كان بغير قاذ \*\*\* كالنسائي في أحمد بن صالح

(انتهى) كلام عياض.

(قال بعضهم) تعقباً عليه: (هذا الحديث ليس بصحيح وإن أوهم تخريج) أي نقل (القاضي

عياض له في الشفاء عن الطحاوي من طريقين) صحته، فالمفعول محذوف أي بقوله قال: وهذان

الحديثان ثابتان، رواتهما ثقات. (فقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال إنه موضوع بلا شك،

وفي سنده أحمد بن داود وهو متروك الحديث كذاب، كما قاله الدارقطني، وقال ابن حبان كان

يضع الحديث. قال ابن الجوزي: وقد روى هذا الحديث ابن شاهين فذكره ثم قال) ابن الجوزي  
(وهذا حديث باطل).

وليس فاعل «قال» ابن شاهين لأن إسناده حسن، ولذا قال السيوطي تبعاً للحافظ: أخطأ  
ابن الجوزي، وقد نصّ ابن الصّلاح وسائر من تبعه على تساهل ابن الجوزي في كتاب  
الموضوعات بحيث خرج عن موضوعه لمطلق الضعف، قال العراقي:

وأكثر الجامع فيه إذ خرج \*\*\* لمطلق الضعف عنى أبا الفرج

حتى إنّه أدرج فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة.

قال السيوطي:

ومن غريب ما تراه فاعلم \*\*\* فيه حديث من صحيح مسلم

فهذه غفلة شديدة منه يحكم بوضع حديث في أحد الصحيحين.

(قال) ابن الجوزي (ومن تغفل واضعه أنّه نظر إلى صورة فضيلة) هي ردّ الشمس حتى صلّى

علي العصر (ولم يلمح عدم الفائدة فيها، وأن صلاة العصر بغيوبة الشمس تصير قضاء، ورجوع الشمس  
لا يعيدها أداء إنتهى).

وتعقّب: بأنّه لا وجه له، لأنّها فاتته بعذر مانع من الأداء، وهو عدم تشويشه على النبي، وهذه

فضيلة، ودلّ ثبوت الحديث على أنّ الصلاة وقعت أداء، وبذلك صرح القرطبي في التذكرة قال: فلو لم

يكن رجوع الشمس نافعاً وإنّه يتجدّد الوقت لما ردّها عليه. ووجهه أنّ الشمس لما عادت كأنّها لم تغب،

وفي الإسعاد: لو غربت الشمس ثمّ عادت عاد الوقت أيضاً لهذا الحديث.

وتجويز حمل الغروب في كلام أسماء على الشروع فيه أو مقارنته، فيكون عودها قبل غروب الشمس.

فيحصل به بقاء الوقت، فمعنى عادت عاد ظهورها كاملة فالوقت باق حقيقة. فيه: إنه لا قرينة هنا على هذا الإحتمال الصّارف للفظ عن المتبادر منه الذي حمله عليه الحفظ المثبتون للحديث والذين زعموا وضعه أو ضعفه، ولا دلالة في حديث جابر الآتي: أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار، على أنه قبل الغروب، بل الظاهر أنه بعد الغروب، بدليل قوله بعده: فزيد له في النهار ساعة. على أن حديث جابر قصة أخرى غير هذه كما نبينه.

(وقد أفرد ابن تيمية) الحافظ أبو العباس أحمد الشهير (تصنيفاً مفرداً في الردّ على الروافض، ذكر فيه هذا الحديث بطرقه ورجاله، وأنه موضوع. والعجب من القاضي عياض مع جلاله قدره) عظمته (وعلو خطره) بفتح الخاء والطاء علو قدره ومنزلته ... (في علوم الحديث) إذ هو من الحفظ النقاد (كيف سكت عنه موهماً صحته وناقلاً ثبوته موثقاً رجاله. انتهى)

ولا عجب أصلاً، لأن إسناده حديث أسماء حسن، وكذا إسناده حديث أبي هريرة الآتي، كما صرح به السيوطي قائلاً: ومن ثمّ صحّحه الطحاوي والقاضي عياض. وذكره ابن الجوزي في الموضوعات فأخطأ كما بينته في مختصر الموضوعات وفي النكت البديعات إنتهى.

يعنى: لما تقرّر في علوم الحديث أن الحسن إذا اجتمع مع حسن آخر أو تعددت طرقه ارتقى للصحة، فالعجب العجاب إنّما هو من كلام ابن تيمية هذا لا من عياض، لأنّه الجاري على القواعد المعلومة في الألفية وغيرها لصغار الطلبة. ولذا قال الحافظ في فتح الباري: أخطأ ابن الجوزي بذكره في الموضوعات وكذا ابن تيمية في كتاب الردّ على الروافض في زعم وضعه. إنتهى.

(وقال شيخنا) السخاوي في المقاصد (قال الإمام أحمد، لا أصل له، وتبعه ابن الجوزي فأورده في الموضوعات)، وكذا نقل ابن كثير عن أحمد وجماعة من الحفاظ أنهم صرحوا بوضعه. قال الشامي: والظاهر أنه وقع لهم من طريق بعض الكذابين ولم يقع لهم من الطرق السابقة، وإلا ففيه يتعذر معها الحكم عليه بالضعف فضلاً عن الوضع، ولو عرضت عليهم أسانيدها لاعترفوا بأنّ للحديث أصلاً وليس بموضوع. قال: وما مهّدوه من القواعد وذكر جماعة من الحفاظ له في كتبهم المعتمدة، وتقوية من قوّاه يردّ على من حكم عليه بالوضع انتهى.

ولذا استدرك السخاوي زعم وضعه فقال: (لكن قد صحّحه الطحاوي والقاضي عياض) وناهيك بهما (وأخرجه ابن منده وابن شاهين من حديث أسماء بنت عميس) بإسناد حسن (وابن مردويه من حديث أبي هريرة) بإسناد حسن أيضاً انتهى.

(ورواه الطبراني في معجمه الكبير بإسناد حسن كما حكاه شيخ الإسلام) قاضي القضاة (ابن العراقي) الحافظ ولي الدين (في شرح التقريب عن أسماء بنت عميس ولفظه: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم صلّى الظهر بالصهباء ثم أرسل عليّاً في حاجة) هي قسم غنائم خيبر، كما في رواية للطبراني أيضاً (فرجع وقد صلّى النبي صلّى الله عليه وسلّم العصر، فوضع صلّى الله عليه وسلّم رأسه في حجر علي فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس) فاستيقظ فسأله أصليت قال: لا (فقال عليه الصلاة والسلام اللهم إنّ عبدك عليّاً احتبس بنفسه) امتنع من الحركة قاصراً نفسه (على) حفظ (نبيّه) وخدمته (فرد عليه الشمس) كي يصلّي العصر أداء. (قالت أسماء: فطلعت عليه الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض، وقام علي فتوضّأ وصلّى العصر ثم غابت وذلك بالصهباء).

وعند الطبراني أيضاً عن أسماء قالت: اشتغل علي مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم في قسمة الغنائم يوم خيبر حتّى غابت الشمس فقال صَلَّى الله عليه وسلّم: يا علي أصليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله. فتوضّأ صَلَّى الله عليه وسلّم وجلس في المجلس فتكلّم بكلمتين أو ثلاثة كأنّها من كلام الحبشة، فارتجعت الشمس كهيئتها في العصر.

فقام علي فتوضّأ وصلّى العصر. ثمّ تكلم صَلَّى الله عليه وسلّم بمثل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس إلى مغربها فسمعت لها صريراً كالمنشار في الخشبة وطلعت الكواكب. وبهذا الحديث أيضاً بان أنّ الصّلاة ليست قضاء بل يتعيّن الأداء وإلّا لم يكن للدعاء فائدة.

(وفي لفظ آخر) عند الطبراني أيضاً في الكبير: (كان عليه الصّلاة والسّلام إذا نزل عليه الوحي يغشى عليه) ويعرف ذلك حاضره، (فأنزل عليه يوماً وهو في حجر علي فقال له النبي صَلَّى الله عليه وسلّم) لما سرى عنه: (صليت العصر قال: لا) أي لم أصلّه (يا رسول الله، فدعا الله) بكلمتين أو ثلاثة (فردّ عليه الشمس حتّى صَلَّى العصر. قالت أسماء: فرأيت الشمس طلعت بعدما غابت حين ردّت حتّى صَلَّى العصر علي).

ومن القواعد أن تعدّد الطرق يفيد أن للحديث أصلاً.

ومن لطائف الإتفاقات الحسنة أن أباالمظفر الواعظ ذكر يوماً قريب الغروب فضائل علي وردّ الشمس له والسماء مغميمة غيماً مطبقاً، فظنّوا أنّها غربت وهمّوا بالإنصراف، فأصحت السماء ولاحت الشمس صافية الإشراق، فأشار إليهم بالجلوس وقال ارتجالاً:

لا تغربي يا شمس حتّى ينتهي \*\*\* مدحي لآل المصطفى ولنجله

واثني عنانك إذ أردت ثناءهم \*\*\* أنسيت إذ كان الوقوف لأجله



إن كان للمولى وقوفك فليكن \*\*\* هذا الوقوف لخياله ولرجله...<sup>(٤٣)</sup>

## ترجمته

قال الزركلي:

محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان، الزرقاني المصري الأزهري المالكي، أبو عبد الله، خاتمة المحدّثين بالديار المصرية. مولده ووفاته بالقاهرة، ونسبته إلى زرقان - من قرى منوف بمصر.

من كتبه: تلخيص المقاصد الحسنة. في الحديث. وشرح البيقونية. في المصطلح. وشرح المواهب اللدنيّة. وشرح موطأ الإمام مالك. ووصول الأمانى. في الحديث.<sup>(٤٤)</sup>

## ٢٢- الشبلنجي

عدّه من معاجزه صلّى الله عليه وآله.

## ترجمته

وهو: السيّد مؤمن بن حسن مؤمن. من العلماء الفضلاء.

له مؤلّفات منها: نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار.

مات بعد سنة ١٣٠٨.<sup>(٤٥)</sup>

## الذين تكلموا في هذا الحديث

إنّ عمدة الذين تكلموا في هذا الحديث من مشاهير علماء أهل السنّة ستّة، وهم:

---

(٤٣) شرح المواهب اللدنيّة ٥ / ١١٣ و ٦ / ٤٩٠.

(٤٤) الأعلام ٦ / ١٨٤.

(٤٥) المصدر ٧ / ٣٣٤.

١ - ابن حزم،

٢ - ابن عساكر،

٣ - ابن الجوزي،

وهؤلاء قبل ابن تيمية.

٤ - وابن تيمية،

٥ - وابن القيم،

٦ - وابن كثير.

وهذان من أتباع ابن تيمية ومقلديه.

فأما ابن تيمية، فسيظهر حاله وحال كلامه ممّا سنذكره حول كلام الذين قبله، وحينئذ، لا حاجة

للتعرّض لكلام مقلديه بالتفصيل. فلننظر فيما قاله الثلاثة الذين يقلدهم ابن تيمية بكثرة:

## ابن حزم الأندلسي

فأما ابن حزم، فهذا نصّ كلامه:

«الرّافضة لا يختلفون في أن الشمس ردّت على علي بن أبي طالب مرتين، أفيكون في صفاقة

الوجه وصلابة الخدّ وعدم الحياء والجرأة على الكذب أكثر من هذا؟». (٤٦)

هذا كلام ابن حزم حول حديث ردّ الشمس ... .

فأولاً: لماذا السبّ؟

وثانياً: أين البحث العلمي والنّظر في الأسانيد؟

وثالثاً: قد عرفت بعض الذين رووا الحديث، وبعض من صوّف فيه، وبعض من صحّحه، من أهل

السنة.

## ابن حزم من أتباع بني أمية

ولكن ابن حزم - كما ذكروا في أحواله - من أتباع بني أمية، قالوا: لسانه وسيف الحجاج سيان!

## ابن عساكر الدمشقي

وأما ابن عساكر، فروى حديث ردّ الشمس بطريقتين، وهذا نصّ كلامه:

«أخبرنا أبوالمظفر بن القشيري وأبوالقاسم المستملي قالوا: أنا أبوعثمان البحيري، أنا أبو محمد

عبدالله بن محمد بن الحسن الدهابقاني بها، نا محمد بن أحمد بن محبوب. وفي حديث

ابن القشيري: نا أبوالعبّاس المحبوبي نا سعيد بن مسعود.

ح وأخبرنا أبوالفتح الماهاني، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبدالله بن مندة، أنا علي بن أحمد

البستي، نا أبوأمية محمد بن إبراهيم، نا عبيدالله بن موسى، نا فضيل بن مرزوق، عن

إبراهيم بن الحسن. زاد أبوأمية بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس.

قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوحى إليه ورأسه في حجر علي، فلم يصلّ العصر

حتى غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صليت العصر، وقال أبوأمية، صليت يا علي؟

قال: لا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله. وقال أبوأمية فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم إنه

كان في طاعتك وطاعة نبيك. وقال أبوأمية: رسولك، فاردد عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها غربت،

ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت.

تابعه عمّار بن مطر الرهاوي عن فضيل بن مرزوق.

أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسن، أخبرنا أبو عمر بن مهدي، أنا أبو العباس بن عقدة، نا أحمد بن يحيى الصّوفي، نا عبدالرحمن بن شريك، حدثني أبي عن عروة بن عبدالله بن قشير، قال:

دخلت على فاطمة بنت علي، فرأيت في عنقها خرزة، ورأيت في يديها مسكتين غليظتين وهي عجوز كبيرة، فقلت لها: ما هذا؟ فقالت: إنّه يكره للمرأة أن تتشبه بالرجال. ثم حدثتني أنّ أسماء بنت عميس حدثتها أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه دفع إلى نبي الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقد أوحى إليه فجّلله بثوبه، فلم يزل كذلك حتّى أدبرت الشمس تقول غابت أو كادت أن تغيب، ثم إنّ نبي الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سرى عنه فقال: أصليت يا علي؟ قال: لا، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: اللهم ردّ على علي الشمس. فرجعت الشمس حتّى بلغت نصف المسجد.

قال عبدالرحمن قال أبي: وحدثني موسى الجهني نحوه.

قال ابن عساكر:

هذا حديث منكر، وفيه غير واحد من المجاهيل<sup>(٤٧)</sup>.

## نقد كلام ابن عساكر

أقول:

ونحن نكتفي بالنظر في رجال الطريق الثاني واحداً واحداً، لنرى من المجاهيل الذين فيه؟

(أبو محمد ابن طاوس). قال الذهبي: «ثقة مقررء محقق»<sup>(٤٨)</sup>.

(عاصم بن الحسن). قال السمعاني: «وكان ثقة صدوقاً ورعاً ديناً أكثراً من الحديث».<sup>(٤٩)</sup>

(أبو عمر ابن مهدي). قال الخطيب: «كتبنا عنه وكان ثقة أميناً».<sup>(٥٠)</sup>

(أبو العباس ابن عقدة). وسيأتي توثيقه في الكلام على رواية ابن الجوزي.

(أحمد بن يحيى الصوفي). من رجال الصحاح. قال النسائي: لا بأس به، ووثقه

ابن أبي حاتم،<sup>(٥١)</sup> وذكره ابن حبان في الثقات.<sup>(٥٢)</sup>

(عبد الرحمن بن شريك). أخرج عنه البخاري في الأدب.<sup>(٥٣)</sup> وذكره ابن حبان في الثقات.<sup>(٥٤)</sup>

(شريك بن عبدالله). أخرج عنه البخاري ومسلم، بل هو من أثبت رواة الكتابين.<sup>(٥٥)</sup>

(عروة بن عبدالله). من رجال الترمذي وأبي داود وابن ماجه، وثقه ابن حبان وأبو زرعة.<sup>(٥٦)</sup>

(فاطمة بنت الحسين). ذكرها ابن حبان في الثقات.<sup>(٥٧)</sup>

فأين المجاهيل؟

## أبو الفرج ابن الجوزي

(٤٧) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ / ٣١٣ . ٣١٤ .

(٤٨) العبر في خبر من غير ٤ / ١٠١ .

(٤٩) الأنساب ٤ / ١١١ .

(٥٠) تاريخ بغداد ١١ / ١٤ / الرقم ٥٦٧٥ .

(٥١) تهذيب الكمال ١ / ٥١٧ . ٥١٨ / الرقم ١٢٤ .

(٥٢) الثقات ٨ / ٤٠ .

(٥٣) تهذيب التهذيب ٦ / ١٧٦ / الرقم ٣٩٤ .

(٥٤) الثقات ٨ / ٣٧٥ .

(٥٥) تهذيب الكمال ١٢ / ٤٦٢ . ٤٦٣ / الرقم ٢٧٣٦ .

(٥٦) تهذيب التهذيب ٧ / ١٦٧ / الرقم ٢٥٦ .

(٥٧) الثقات ٥ / ٣٠٠ . ٣٠١ .

وأما ابن الجوزي فإنه أدرج حديث ردّ الشمس في (كتاب الموضوعات). فرواه وقال: «هذا حديث

باطل.

وأما أنا فلا أتّهم بهذا إلاّ ابن عقدة، فإنه كان رافضياً يحدّث بمثالب الصحابة.

أبنا أبو منصور القزاز قال: أبنا أبو بكر الخطيب قال: حدّثنا علي بن محمّد بن نصر قال:

سمعت حمزة بن يوسف يقول: كان أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة في جامع براثا يملي

بمثالب أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله. أو قال: بمثالب الشيخين، فتركت حديثه، لا أُحدّث عنه

بشيء وما سمعت منه بعد ذلك شيئاً». (٥٨)

## ترجمة ابن عقدة

### أقول:

هذا نصّ كلام ابن الجوزي، وهو لا يتّهم إلاّ ابن عقدة! فلنذكر طرفاً من ترجمة ابن عقدة عن

كتب القوم:

## كلام السمعاني

«كان حافظاً متقناً كثيراً عالماً، جمع التراجم والأبواب والمشیخة، وأكثر الرواية وانتشر حديثه،

سمع أحمد بن عبد الحميد الحارثي، وعبد الله بن أسامة الكلبي ... .

يروى عنه الأكبر من الحفاظ مثل: أبي بكر محمّد بن عمر [ابن] الجعابي، وأبي القاسم

سليمان بن أحمد بن أيّوب الطبراني، وأبي نعيم، وعبد الله بن عدي الجرجاني، وأبي الحسين

محمد بن المظفر البغدادي، وأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، وأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين ... وخلق يطول ذكرهم ... .

وكان الدارقطني يقول: أجمع أهل الكوفة على أنه لم ير من زمن عبدالله بن مسعود إلى زمن أبي العباس ابن عقدة أحفظ منه. وقال أبو الطيب ابن هرثمة: كنا بحضرة ابن عقدة المحدث ونكتب عنه، وفي المجلس رجل هاشمي إلى جانبه، فجرى حديث حقاظ الحديث، فقال أبو العباس: أنا أجيب في ثلاثمائة ألف حديث من حديث أهل بيت هذا سوى غيرهم - وضرب بيده على الهاشمي - .  
ولد في سنة تسع وأربعين ومائتين ليلة النصف من المحرم، ومات في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة»<sup>(٥٩)</sup>.

### كلام الخوارزمي

«أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمن بن زياد بن عبدالله بن العجلان، أبو العباس الكوفي الهمداني المعروف بابن عقدة، كان ثقة فقيهاً عالماً بالنحو واللغة والقراءة، متقناً في الحديث، حافظاً لرواته، ومدار هذه المسانيد عليه»<sup>(٦٠)</sup>.

### أقول:

ولا يخفى قدر قوله: «ومدار هذه المسانيد عليه» ودلالته على علو منزلة ابن عقدة وجلالة شأنه.

### كلام السبكي - في ذكر الطبقات -

«فأين أهل عصرنا من حقاظ هذه الشريعة أبي بكر الصديق ...

ومن طبقة أُخرى من التابعين ...

طبقة أُخرى ...

أُخرى ...

أُخرى ...

أُخرى ...

أُخرى: وأبي بكر بن زياد النيسابوري، وأبي حامد أحمد بن محمد بن السرفي، وأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي، وأبي العباس الدغولي، وعبدالرحمن ابن أبي حاتم، وأبي العباس ابن عقدة ... .

فهؤلاء مهرة هذا الفن، وقد أغفلنا كثيراً من الأئمة، وأهملنا عدداً صالحاً من المحدثين، وإنما ذكرنا من ذكرنا لننبه بهم على من عداهم، ثم أفضى الأمر إلى طي بساط الأسانيد رأساً، وعد الإكثار منها جهالة ووسواساً»<sup>(٦١)</sup>.

## أقول:

ومن هذه العبارة التي اختصرناها نستفيد أموراً:

الأول: كون ابن عقدة أعظم من علماء عصر السبكي وما قبله، وبما أن مرتبة من يتكلم في

ابن عقدة أدنى بكثير من مرتبة علماء عصر السبكي، فإن كلامهم غير مسموع فيه عند أهل العلم.

---

(٦٠) جامع مسانيد أبي حنيفة، لأبي المؤيد الخوارزمي المتوفى سنة: ٦٥٥. توجد ترجمته في الجواهر المضيئة في طبقات

الحنفية ٢ / ١٣٢ وتاج التراجم: ٢٢.

(٦١) طبقات الشافعية الكبرى ١ / ٣١٤ . ٣١٨.



الثاني: كون ابن عقدة من حفّاز الشريعة.

الثالث: كون ابن عقدة في طبقة كبار أساطين الأئمة من أهل السنة، كالعقيلي

وابن أبي حاتم و و و و ... .

الرابع: كون ابن عقدة من مهرة فن الحديث وأئمة هذا العلم.

الخامس: كون ابن عقدة أعظم من الأئمة الذين أغفل السبكي ذكرهم، وهم كثيرون ... .

السادس: كون ابن عقدة كأبي بكر ... و و ... من حفّاز الشريعة.

وبعد هذا، فهل تبقى قيمة لطعن طاعن أو قدح قاذح؟

## كلام السيوطي

«ابن عقدة - حافظ العصر والمحدث البحر أبو العباس ... كان إليه المنتهى في قوة الحفظ، وكثرة

الحديث، ورحلته قليلة، ألف وجمع. حدّث عنه الدارقطني وقال: أجمع أهل الكوفة على أنه لم ير بها

من زمن ابن مسعود إلى زمنه، أحفظ منه.

وعنه: أحفظ مائة ألف حديث بأسنادها، وأجيب عن ثلاثمائة ألف حديث من حديث أهل البيت

وبني هاشم.

وقال أبو علي: ما رأيت أحفظ منه لحديث الكوفيين. وعنده تشييع. ولد سنة ٢٤٩ ومات في

ذي القعدة سنة ٣٣٢». (٦٢)

أقول:

قوله: «وعنده تشييع» ليس بقادح عندهم، ولا سيّما بعد تلك الفضائل وآيات الثناء عليه - وقد قال

ابن حجر الحافظ:

«والتشييع محبة علي وتقديمه على الصحابة، فمن قدّمه على أبي بكر وعمر فهو غال في التشييع

ويطلق عليه رافضي وإلّا فشييعي، وإنّ انضاف إلى ذلك السب والتصريح بالبغض فغال في الرفض، وإنّ

اعتقد الرجعة إلى الدنيا فأشدّ في الغلو». (٦٣)

هذا، وإنّ جماعة قد وثّقوا الحافظ ابن عقدة في مقام تصحيح حديث ردّ الشمس بالخصوص أو

الردّ على رأي ابن الجوزي فيه، منهم:

سبطه، وقد تقدّم كلامه، إذ قال فيه: وابن عقدة مشهور بالعدالة ...

ومحمّد بن طاهر الفتني، حيث قال:

«حديث أسماء في ردّ الشمس، فيه فضيل بن مرزوق، ضعيف، وله

طريق آخر فيه ابن عقدة: رافضي رمي بالكذب، ورافضي كاذب.

قلت: فضيل صدوق، احتجّ به مسلم والأربعة، وابن عقدة من كبار الحفاظ، وثقه الناس، وما

ضعفه إلاّ عصريّ متعصب، والحديث صرح جماعة بتصحيحه منهم: القاضي عياض». (٦٤)

وجلال الدين السيوطي، حيث تعقّب ابن الجوزي فقال:

«وابن عقدة من كبار الحفاظ، والناس مختلفون في مدحه وذمّه:

---

(٦٣) مقدمة فتح الباري: ٤٦٠.

(٦٤) تذكرة الموضوعات: ٩٦، وتوجد ترجمة محمّد بن طاهر الفتني في أخبار الأخبار للشيخ عبدالحق الدهلوي، وسبحة المرجان في آثار هندوستان لغلام علي آزاد البلجرامي والنور السافر في أخبار القرن العاشر، للعيدروسي.

قال الدارقطني: كذب من اتهمه بالوضع.

وقال حمزة السهمي: ما يتهمه بالوضع إلا طمل.

وقال أبوعلي الحافظ: أبوالعبّاس إمام حافظ، محلّه محلّ من يسأل عن التابعين وأتباعهم»<sup>(٦٥)</sup>.

## أقول:

ولا يخفى جلاله قدر الدارقطني<sup>(٦٦)</sup> وأبي علي النيسابوري<sup>(٦٧)</sup>.

فلا حاجة إلى ذكر ترجمتهما.

هذا، ولكن يكفي دليلاً على جلاله ابن عقدة وكونه من أكابر حفاظ أهل السنة: اعتماد كبار

أئمتهم عليه وأخذهم بأرائه وأقواله ... ألا ترى أن ابن حجر العسقلاني في كتاب (الإصابة) يعتبر

الرجل صحابياً إسناداً إلى رواية ابن عقدة عنه في (كتاب الموالاتة)، وأنه يلقبه بأمرالمؤمنين في

الحديث، وأنه يصحح كثيراً من طرق حديث الغدير الواردة في كتابه المذكور؟

بل إن كتبهم في الرجال مشحونة بذكر آراء ابن عقدة، من جرح وتعديل ومدح وذم ... ، فقد

ذكر المزي - مثلاً - بترجمة أحمد بن محمد بن نيزك بن حبيب أبي جعفر البغدادي: «... قال

أبوالعبّاس ابن عقدة: في أمره نظر...»<sup>(٦٨)</sup>.

---

(٦٥) اللآلي المصنوعة ١ / ٣٠٩.

(٦٦) أنظر: تاريخ بغداد ١٢ / ٣٤، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٩١، طبقات السبكي ٣ / ٤٦٢، المنتظم ٧ / ١٨٣، وفيات الأعيان ١ / ٣٣١ وغيرها.

(٦٧) أنظر: تاريخ بغداد ٨ / ٧١، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٠٢، المنتظم ٦ / ٣٩٦، البداية والنهاية ١١ / ٢٣٦، مرآة الجنان ٢ / ٣٤٣ وغيرها.

(٦٨) تهذيب الكمال ١ / ٤٧٥.

وقد أورد رأي ابن عقدة في هذا الرجل هكذا كل من: الذهبي وابن حجر العسقلاني، فقال

الذهبي: «قال ابن عقدة: في أمره نظر»<sup>(٦٩)</sup> وقال ابن حجر: «قال ابن عقدة: في أمره نظر»<sup>(٧٠)</sup>.

وقال الذهبي في العبر: «... أبوإسحاق بن حمزة الحافظ ... قال

ابن عقدة: قل من رأيت مثله ...»<sup>(٧١)</sup> وكذا نقل قول ابن عقدة جلال الدين السيوطي بترجمة

الرجل من طبقاته.<sup>(٧٢)</sup>

بل لابن عقدة آراؤه في علم قواعد الحديث، قال السيوطي في بيان أقسام تحمّل الحديث:

«السابع: إجازة المجاز كأجزتك مجازاتي، [أو جميع ما أجز روايته] فمنعه بعض من لا يعتدّ به ...

والصحيح الذي عليه العمل: جوازه، وبه قطع الحفاظ: الدارقطني و[أبوالبّاس] ابن عقدة [الكوفي]

وأبونعيم وأبوالفتح نصر المقدسي»<sup>(٧٣)</sup>.

## ابن تيميّة الحراني

وقد تبع ابن تيميّة ابن حزم وابن الجوزي، فإنّه قال:

حديث ردّ الشمس له، قد ذكره طائفة، كالطحاوي والقاضي عياض وغيرهما، وعدّوا ذلك من معجزات

النبيّ صلّى الله عليه وآله، لكنّ المحقّقون من أهل العلم والمعرفة بالحديث يعلمون أنّ هذا الحديث كذب

موضوع، كما ذكره ابن الجوزي في كتاب الموضوعات، فرواه من كتاب أبي جعفر العقيلي في

---

(٦٩) المغني في الضعفاء ١ / ٩٣ / الرقم ٤٤٩.

(٧٠) تهذيب التهذيب ١ / ٦٧.

(٧١) العبر في خبر من غير ٢ / ٣٠٣، حوادث سنة ٣٣٢.

(٧٢) طبقات الحفاظ: ٣٧٢.

(٧٣) تدريب الراوي ٢ / ٤٠.

الضعفاء من طريق عبيدالله بن موسى، عن

فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس ... .

فذكر كلام ابن الجوزي وما قاله في سند حديث ردّ الشمس.

ثمّ قال:

وأما الثاني، ببابل، فلا ريب أنّ هذا كذب، وإنشاد الحميري لا حجة فيه، لأنّه لم يشهد ذلك، والكذب قديم، فقد سمعه فنظمه، وأهل الغلوّ في المدح والذم ينظمون ما لا تتحقّق صحّته، لا سيّما والحميري معروف بالغلوّ.

وقد أخرجنا في الصّحيحين عن أبي هريرة قال: غزا نبيّ من الأنبياء ... فقال للشمس: أنت مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها عليّ شيئاً، فحبست عليه حتى فتح الله عليه.

فإن قيل: فهذه الأُمَّة أفضل من بني إسرائيل، فإذا كانت قد ردّت ليوشع، فما المانع أن تردّ لفضلاء هذه الأُمَّة؟

فيقال: يوشع لم ترد له الشمس ولكن تأخّر غروبها، طول له النهار... وأيضاً: لا مانع من طول ذلك، لو شاء الله لفعل ذلك، لكن يوشع كان محتاجاً إلى ذلك ... وأما أُمَّة محمّد، فلا حاجة لهم إلى ذلك ولا منفعة لهم فيه ... وأيضاً، فالنبيّ صلّى الله عليه وآله فاتته العصر يوم الخندق ... ولم يسأل الله ردّ الشمس ... وأيضاً، فمثل هذه القضية من الأمور العظام الخارجة عن العادة التي تتوقّر الهمم والدواعي على نقلها، فإذا لم ينقلها إلا الواحد والإثنان علم بيان كذبهم في ذلك ... .

ثم قال:

وهذا الحديث قد صنّف فيه مصنّف جمعت فيه طرقه، صنّفه أبو القاسم عبدالله ابن عبدالله بن

أحمد الحسكاني، سمّاه: مسألة في تصحيح ردّ الشمس وترغيب النواصب الشمس ... .

ثم جعل يرّد على الحسكاني، بجرح روايته ... .

ثم قال:

وقد صنّف جماعة من علماء الحديث في فضائل علي، كما صنّف الإمام أحمد فضائله، وصنّف

أبونعيم في فضائله، وذكر فيها أحاديث كثيرة ضعيفة، ولم يذكر هذا. لأن الكذب ظاهر عليه بخلاف

غيره.

وكذلك لم يذكره الترمذي، مع أنّه جمع في فضائل علي أحاديث كثير منها ضعيف، وكذلك

النسائي وأبو عمر ابن عبدالبر، وجمع النسائي مصنفاً في خصائص علي ... .

قال:

أحمد بن صالح، رواه من الطريق الأول، ولم يجمع طرقه وألفاظه التي تدلّ من وجوه كثيرة على

أنه كذب ... .

والطحاوي ليست عادته نقد الحديث كنقد أهل العلم.

**النظر في هذا الكلام**

**أقول:**

كان هذا أهم ما قاله ابن تيمية في تكذيب حديث ردّ الشمس، وقد ذكرنا كلماته بعين ألفاظه ... .

لقد سعى هذا الرجل لإنكار هذه الفضيلة للإمام وإن استلزم إنكار المعجزة للنبي، وكأنه يبطن العداة للنبي قبل الإمام عليهما الصلوة والسلام! وإذا كان حال هذا الرجل كذلك لم يستغرب منه الطعن في أعلام طائفته؟

يقول ابن تيمية: حديث ردّ الشمس، ذكره طائفة كالتحاوي والقاضي عياض وغيرهما ... .  
يقول: «ذكره» ولا يقول رواه ... والحال إنّ هذا الحديث مروى عندهم بالطرق الكثيرة، الصحيح بعضها بالقطع واليقين، روه عن عدة كبيرة من أصحاب رسول ربّ العالمين، كما سيأتي.

يقول: لكن المحققون من أهل العلم والمعرفة بالحديث يعلمون أنّ هذا الحديث كذب موضوع.  
فأولاً: الطحاوي والقاضي عياض وغيرهما، ليسوا من أهل العلم والمعرفة بالحديث؟

ثانياً: هؤلاء كلّهم يجهلون أنّ هذا الحديث كذب موضوع، ولجهلهم هذا ذكروه؟  
وثالثاً: من هم أهل العلم والمعرفة بالحديث؟ لم يذكر أحداً ... سوى أنّه نقل كلام ابن الجوزي

في كتاب الموضوعات ... فأين أهل العلم والمعرفة بالحديث العالمين بأن هذا الحديث كذب موضوع؟  
والظاهر أنه يقصد نفسه وبعض من يحضر عنده من الطلاب من أمثاله!

## رأي العلماء في ابن الجوزي والموضوعات

وهل يجوز الإعتماد على ابن الجوزي وكتاب الموضوعات؟

لنذكر عن كبار علمائهم بعض الكلمات:

قال الذهبي بترجمة أبان بن يزيد العطار: «قد ذكره العلامة أبوالفرج ابن الجوزي في الضعفاء،

ولم يذكر فيه أقوال من وثقه. وهذا من عيوب كتابه، يسرد الجرح، ويسكت عن التوثيق».<sup>(٧٤)</sup>

وبترجمة ابن الجوزي نفسه من (تذكرة الحفاظ) عن الموقاني:

«وكان كثير الغلط في ما يصنّفه، فإنه كان يفرغ من الكتاب ولا يعتبره». فأضاف الذهبي: «قلت:

له وهم كثير في تواليفه، يدخل عليه الداخل من العجلة والتحوّل إلى مصنف آخر، ومن أن جلّ علمه

من كتب وصحف ما مارس فيه أرباب العلم كما ينبغي».<sup>(٧٥)</sup>

وقال ابن حجر بترجمة ثمامة بن الأشرس البصري بعد قصة:

«دلّت هذه القصة على أن ابن الجوزي حاطب ليل لا ينقد ما يحدث به».<sup>(٧٦)</sup>

وقال السيوطي: «قال الذهبي في التاريخ الكبير: لا يوصف ابن الجوزي بالحفظ عندنا باعتبار

الصنعة، بل باعتبار كثرة اطلاعه وجمعه».<sup>(٧٧)</sup>

وقال السيوطي في تعقيباته: «واعلم أنّه جرت عادة الحفاظ كالحاكم وابن حبان والعقيلي

وغيرهم أنّهم يحكمون على حديث البطلان من حيثية سند مخصوص، لكون راويه اختلق ذلك السند

لذلك المتن، ويكون ذلك المتن معروفاً من وجه آخر، ويذكرون ذلك في ترجمة ذلك الراوي، يجرحونه

---

(٧٤) ميزان الاعتدال ١ / ١٦.

(٧٥) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٤٧.

(٧٦) لسان الميزان ٢ / ٨٤ / الرقم ٣٣٧.

(٧٧) طبقات الحفاظ: ٤٨٠.



به، فيغترّ ابن الجوزي بذلك ويحكم على المتن بالوضع مطلقاً، ويورده في كتاب الموضوعات، وليس هذا بلائق، وقد عاب الناس ذلك، آخرهم الحافظ ابن حجر<sup>(٧٨)</sup>.

وقال السيوطي بشرح النووي: «وقد أكثر جامع الموضوعات في نحو مجلدين، أعني أبا الفرج ابن الجوزي، فذكر في كتابه كثيراً ممّا لا دليل على وضعه بل هو ضعيف» وأضاف السيوطي: «بل وفيه الحسن بل والصّحيح، وأغرب من ذلك أن فيها حديثاً من صحيح مسلم كما سأبيّنه. قال الذهبي: ربّما ذكر ابن الجوزي في الموضوعات أحاديث حسناً قويّةً...»<sup>(٧٩)</sup>.

هذا، وقد ذكروا بترجمته أنه قد أودع السّجن مدّة من الرّمن بفتوى علماء عصره لبعض ما ارتكبه ...<sup>(٨٠)</sup>.

فهذا ابن الجوزي وهذا كتابه الذي قال:

«هذا حديث موضوع بلا شك».

ثمّ جعل - بعد كلام له - يعترض على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ويقول:

«قال المصنّف: ومن تغفيل واضح هذا الحديث أنّه نظر إلى صورة فضيلة ولم يتلمح إلى عدم

الفائدة، فإنّ صلاة العصر بغيوبة الشمس صارت قضاء، فرجوع الشمس لا يعيدها أداء»<sup>(٨١)</sup>.

وأضاف في باطله في كتاب (تلبيس إبليس) وزاد بأن قال:

---

(٧٨) اللّآلي المصنوعة ٢ / ١٠٨.

(٧٩) تدريب الراوي ١ / ٢٧٨.

(٨٠) المصدر.

(٨١) الموضوعات ١ / ٣٥٧.

«وغلّو الرافضة في حبّ علي - رضي الله عنه - حملهم على أن وضعوا أحاديث كثيرة في فضائله، أكثرها يشينه ويؤذيه، وقد ذكرت منها جملةً في كتاب الموضوعات، منها: إنّ الشمس غابت ففانت عليّاً رضي الله عنه العصر، فردّت له الشمس. وهذا من حيث النقل موضوع محال لم يروه

ثقة، ومن حيث المعنى، فإنّ الوقت قد فات وعودها طلوع مجدّد، فلا يرد الوقت»<sup>(٨٢)</sup>.

فانظر كيف يبالغون في إنكار المعاجز والفضائل ويحاولون طمس الحقائق، ولا وازع لهم في هذا السبيل عن تكذيب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ونسبة العبث واللغو إليه، إلاّ أنّه ليس بغريب ممّن يجوز على الله صدور القبائح العظام ... تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

وتبعهما الأعور الواسطي، فإنّه كذب الحديث وجعله من رواية الإماميّة إذ قال: ومنها:

دعواهم ردّ الشمس لعلي، وهو مكذوب لم يأت إلاّ بنقلهم، وهم أخصام لا يقوم مجرد نقلهم

على الخصم حجّة!<sup>(٨٣)</sup>

فانظر إلى هذا الناصبي الذي أضاف إلى دعاوى ابن تيميّة الناصبيّ دعوى إنفراد الإماميّة برواية

هذا الحديث!!

لقد روى طائفة كبيرة من أعظم أهل السنّة حديث ردّ الشمس، وصحّحه جمعٌ منهم، بل لقد

أذعن بهذا الحديث أو صحّحه بعض المتكلّمين المتعصبين منهم في نفس كتبهم التي وضعوها في

الردّ على الإماميّة، وحتى الكابلي صاحب (الصواعق) ومقلّده، الذين أنكروا كثيراً من الأمور الثابتة،

أذعنوا بثبوت حديث ردّ الشمس، قال في الصواعق:

---

(٨٢) تلبّيس إبليس: ٨٩.

(٨٣) رسالة الأعور . مخطوط.

«وأما ردّ الشمس، فكانت معجزة للنبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، لأنّه صَلَّى العَصْرَ، فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الوحي وَكَانَ رَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلَيَّ وَهُوَ لَمْ يَصِلْ العَصْرَ، فَلَمَّا فَرَّغَ وَرَأَى الشَّمْسَ قَدْ غَرَبَتْ، دَعَا رَبَّهُ أَنْ يَرُدَّهَا، فَاسْتَجَابَ دَعَاؤَهُ وَرَدَّ الشَّمْسَ، وَصَلَّى عَلَيَّ العَصْرَ، فَلَمَّا فَرَّغَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ».<sup>(٨٤)</sup>

وقال صاحب (التحفة) ما تعريبه:

«وأما ردّ الشمس، فقد صحّحه أكثر أهل السنّة، كالطحاوي وغيره، وهو من معجزات النبي بلا ريب، وقد كان ذلك لما فات وقت صلاة العصر على حضرة الأمير، فدعا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتّى يؤدّي صلاته».<sup>(٨٥)</sup>

نعم ... هذا حال ابن تيميّة وأسلافه وأتباعه ... .

## الردود على ابن الجوزي وابن تيميّة

ثم إن غير واحد من العلماء المشهورين أبطل تكذيب حديث ردّ الشمس، منهم:

### ١- سبط ابن الجوزي، فإنّه قال:

«فإن قيل: فقد قال جدّك في الموضوعات: هذا حديث موضوع بلا شك، ... أنا لا أتّهم به إلاّ

ابن عقدة فإنّه كان رافضياً ... .

والجواب: إن قول جدّي: هذا حديث موضوع بلا شك، دعوى بلا دليل، لأنّ قدحه في رواته

الجواب عنه ظاهر، لأنّ ما رويناها إلاّ عن العدول الثقات الذين لا مغمز فيهم، وليس في إسناده أحد

ممن ضعّفه ... وكذا قول جدّي: أنا لا أتّهم به إلاّ ابن عقدة، من باب الظنّ والشك لا من باب القطع

(٨٤) الصواعق الموبقة . مخطوط.

(٨٥) التحفة الإثنا عشرية: ٢٢٦.

واليقين. وابن عقدة مشهور بالعدالة، كان يروي فضائل أهل البيت ويقتصر عليها ولا يتعرّض للصّحابة بمدح ولا بدم، فنسبوه إلى الرفض»<sup>(٨٦)</sup>.

## ٢- ابن حجر العسقلاني. قال:

«وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات، وكذا ابن تيمية في كتاب الردّ على

الروافض، في زعم وضعه»<sup>(٨٧)</sup>.

## ٣- العيني الحنفي. قال:

«وهو حديث متصل ورواته ثقات. وإعلال ابن الجوزي هذا الحديث لا يلتفت إليه»<sup>(٨٨)</sup>.

## ٤- السمهودي. قال:

«وصرح ابن حزم بأنّ الحديث موضوع، قال: وقصة ردّ الشمس على علي رضي الله عنه باطلة

بإجماع العلماء، وسفّه قائله.

قلت: والحديث رواه الطبراني بأسانيد، قال الحافظ نورالدين الهيثمي: رجال أحدها رجال

الصحيح، غير إبراهيم بن حسن، وهو ثقة، وفاطمة بنت علي بن أبي طالب لم أعرفها، إنتهى.

وأخرجه ابن مندة وابن شاهين من حديث أسماء بنت عميس، وابن مردويه من حديث

أبي هريرة، وإسنادهما حسن. وممن صحّحه الطحاوي وغيره. وقال الحافظ ابن حجر في فتح

الباري، بعد ذكر رواية البيهقي له: وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات»<sup>(٨٩)</sup>.

---

(٨٦) تذكرة خواص الأمة: ٥٤.

(٨٧) فتح الباري ٦ / ١٦٨.

(٨٨) عمدة القاري ١٥ / ٤٣.

(٨٩) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ٣ / ٨٢٣.

٥ - **نورالدين الحلبي**. فإنه بعد أن نقل عن الحفّاظ أنّه لا ينبغي لمن سبيله العلم ... قال:

«وقد ذكر في الإمتاع أنّه جاء عن أسماء من خمسة طرق، وبه يردّ ما تقدّم عن ابن كثير، وبه يردّ على ابن الجوزي».<sup>(٩٠)</sup>

٦ - **الحافظ الخفاجي**. فإنه قال في شرح الشفاء: «رواه الطبراني بأسانيد مختلفة، رجال أكثرها ثقات. قال: واعترض عليه بعض الشّراح وقال إنّه موضوع ورجاله مطعون فيهم كذابون ووضّاعون، ولم يدر أنّ الحقّ خلافه. والذي غرّه كلام ابن الجوزي، ولم يقف على أنّ كتابه أكثره مردود، وقد قال خاتمة الحفّاظ السيوطي وكذا السّخاوي: إنّ ابن الجوزي في كتاب الموضوعات تحامل تحاملاً كثيراً حتى أدرج فيه كثيراً من

الأحاديث الصّحيحة. وبهذا سقط ما قاله ابن تيميّة وابن الجوزي من أنّ هذا الحديث موضوع، فإنه مجازفة منهما».<sup>(٩١)</sup>

## ٧ و٨ و٩ - **السيوطي وتلميذه الشامي والشيخ إبراهيم الكردي**

«وقال الشيخ إبراهيم الكردي، وهو من المحدثين المحقّقين عندهم، بعد أن روى الحديث:

قال الحافظ جلال الدين السيوطي في كشف اللبس في حديث ردّ الشمس: إنّ حديث ردّ الشمس معجزة لنبينا صلّى الله عليه وآله، صحّحه الإمام أبو جعفر الطحاوي وغيره، وأفرط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات. وقال تلميذه المحدث أبو عبدالله محمّد بن يوسف الدمشقي الصّالحي في مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس: أعلم أنّ هذا الحديث رواه الطحاوي في

(٩٠) السيرة الحليّة ٢ / ١٠٣.

(٩١) شرح معاني الآثار ١ / ٤٦ المقدمة.

كتابه شرح مشكل الآثار عن أسماء بنت عميس من طريقين وقال: هذان الحديثان ثابتان ورواهما ثقات. ونقله القاضي عياض في الشفاء، والحافظ ابن سيد الناس، والحافظ علاء الدين مغلطاي في الزهر الباسم، وصححه الحافظ أبو الفتح الأزدي، وحسنه الحافظ أبو زرعة ابن العراقي، وشيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي، والحافظ أحمد بن صالح وناهيك به قال: لا ينبغي لمن له سبيل العلم التخلف عن حديث أسماء، لأنه من أجل علامات

النبوة. وقد أنكر الحفاظ على ابن الجوزي إيراده الحديث في كتاب الموضوعات.

١٠ - الزرقاني المالكي. قال في شرح المواهب: «وقد أخطأ ابن الجوزي في عدّه من

الموضوعات». والعجب العجاب إنّما هو من كلام ابن تيمية.

### شبهات وأوهام

وبعد، أريت كيف يسعى المناوئون لأمير المؤمنين عليه السلام وراء إنكار فضائله ومناقبه الدالة على أفضليته من سائر الأصحاب ثم إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن الله قيض جماعة من كبار علمائهم للردّ عليهم؟

لقد تلخّصت أكاذيبهم وشبهاتهم وأوهامهم في الأمور التالية:

### ١- الحديث من موضوعات الرافضة

هكذا قال ابن حزم الأندلسي الشهير بالعداء لأمير المؤمنين والدفاع عن بني أمية، وزعم أبو الفرج

ابن الجوزي أنّه من وضع ابن عقدة.

وقد عرفت:

أولاً: أنّ للحديث أسانيد معتبرة، وأنّ كبار الحفاظ صحّحوه.

وثانياً: أنّ ابن عقدة من كبار الحفاظ الثقة عندهم.

وثالثاً: سقوط قدح أبي الفرج ابن الجوزي في الأحاديث والرواة.

وغاية ما يمكن أن يقال في حمل كلام هؤلاء على الصحّة ما ذكره الحافظ الشّامي من:

إنّ الظاهر أنّه وقع لهم من طريق بعض الكذّابين ولم يقطع لهم من الطرق السابقة، وإلّا فهي

يتعدّز معها الحكم عليه بالضعف فضلاً عن الوضع. ولو عرضت عليهم أسانيدها لاعترفوا بأنّ للحديث

أصلاً وليس بموضوع.<sup>(٩٢)</sup>

ولكنّ هذا الكلام لا يفيد بالنسبة إلى ما زعمه ابن الجوزي كما لا يخفى.

## ٢- إنّه يناقض حديث اختصاص بذلك بيوشع

وهو ما أخرجه عن أبي هريرة عن النبي صلّى الله عليه وآله أنّه قال: لم تحتبس الشمس على أحد

إلّا ليوشع.<sup>(٩٣)</sup>

وقد أجاب العلماء عن ذلك بوجوه منها:

إنّ الحصر محمول على ما مضى قبل نبينا، ولا دلالة فيه على عدم حبسها للنبي الأكرم

صلّى الله عليه وآله وسلّم.

وهذا وجهٌ وجيه ...

لكنّه مبنيٌّ على صحّة حديث أبي هريرة، وهي أوّل الكلام كما لا يخفى.

---

(٩٢) سبل الهدى والرشاد ٩ / ٤٣٥.

(٩٣) مسند أحمد ٨ / ٢٧٥.

### ٣- لا يجوز أن ترد لعلِّي ولا ترد للنبي

ومما قيل في المقام: لقد فاتت صلاة الظهر والعصر والمغرب النبي ومن معه يوم الخندق، فكيف

ترد الشمس لعلِّي ولا ترد للنبي وأصحابه؟

وقد أُجيب عن ذلك: بأن الصلاة لم تفت النبي يوم الخندق، بل ردت عليه الشمس أو حبست

فصلّى الصلاة في وقتها.

على أن ردّ الشمس لعلِّي عليه السّلام كان ببركة دعائه صلّى الله عليه وآله.

### ٤- كيف يفوت النبي وعلّي الصلاة؟

إنّه لا ينام النبي صلّى الله عليه وآله بعد صلاة العصر لأنّه مكروه، ولا يصحّ القول بتفويته الصلاة

على أمير المؤمنين عليه السّلام.

وقد أجاب العلماء عن ذلك:

أولاً: لم يكن النبي صلّى الله عليه وآله نائماً.

وثانياً: لم يترك الإمام الصلاة، وإنما صلاها جالساً بالإيماء.

وثالثاً: وعلى فرض الفوت، فقد جاء في الحديث قول النبي صلّى الله عليه وآله: اللهم إنّه كان في

طاعتك وطاعة رسولك. ولذا قال الزرقاني: إنّه فاتته بعذر مانع من الأداء، وهو عدم تشويشه على

النبي. وهذه فضيلة. (٩٤)

### ٥- لو صحّ لنقله الناس



فإنه لو ردت الشمس بعدما غربت لرأها المؤمن والكافر، وهو ممّا تتوفّر الدواعي على نقله، وكيف

اشتهر نقل واقعة شق القمر وهي إنّما حصلت بالليل ... ؟

وأجيب عن ذلك بوجوه تتلخّص في:

أنّ حادثة شقّ القمر لم يروها الرواة أكثر من رواية حديث ردّ الشمس لعلي، على أنّ تلك الواقعة

كانت تتعلّق بالنبّي ولا يوجد بين المسلمين داع لكتمانه، وأمّا ما يتعلّق بأمير المؤمنين، فالدواعي علي

كتمانه أو تكذيبه كثيرة، وقد جرّبنا ذلك مراراً.

**٦- أيّ فائدة في ردّ الشمس؟**

وفائدة ردّ الشمس بيان مقام أمير المؤمنين وكرامته عند الله، ومعرفة المؤمن والمنافق من الأمة.

(٢)

**رجوع الشمس لأمر المؤمنين**

**بعد حياة النبيّ**

ورجوع الشمس لأئمر المؤمنن عله السّلام بعد النّبى صلّى الله عليه وآله، رواه علماؤنا كلّهم القدامى

والمتأخرون، أمثال:

### من رواته من الإمامية

الشيخ محمد الحسن الصّفار القمي

والشيخ الصدوق القمي

والشيخ المفيد البغدادي

والشيخ أبو جعفر الطوسي

والسيد الرضي الموسوي

والقطب الراوندي

والشيخ ابن إدريس الحلّي

والشيخ ابن فهد الحلّي

والشيخ المجلسي ...

نصّ الخبر

قالوا: لَمَّا خرج أمير المؤمنين عليه السَّلام إلى النهروان لحرب الخوارج ووصل إلى بابل فأراد أن يعبر الفرات، اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم، ففات صلاة العصر كثيراً منهم، فسأل الله تعالى ردَّ الشمس ليصلوا، فأجابه وردَّ الشَّمس، وصلَّى بهم، فلَمَّا سلَّم بالقوم غابت. هكذا روى جماعة.

ومنههم من روى أنه عليه السَّلام لَمَّا وصل إلى تلك الأرض وحضرت صلاة العصر، لم يصلَّ فيها حتَّى خرج منها، فإمَّا فاتت الصَّلاة أو أراد أن يصلِّيها في وقتها، فسأل الله تعالى أن يرُدَّ الشَّمس، فصلَّى بهم في وقتها، فلَمَّا فرغ قال: ما كنت أصلي بأرض خسف بها ثلاث مرَّات.

وقال الشيخ المفيد البغدادي بعد رواية خبر رجوع الشمس في حياة النبي صلَّى الله عليه وآله: وكان رجوعها عليه بعد النبي صلَّى الله عليه وآله: أنه لَمَّا أراد أن يعبر الفرات ببابل، اشتغل كثيرٌ من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم، وصلَّى عليه السَّلام بنفسه في طائفة معه العصر، فلم يفرغ النَّاس من عبورهم حتَّى غربت الشمس، ففاتت الصَّلاة كثيراً منهم، وفات الجمهور فضل الاجتماع معه، فتكلَّموا في ذلك. فلَمَّا سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى ردَّ الشَّمس عليه، ليجتمع كافَّة أصحابه على صلاة العصر في وقتها، فأجابه الله تعالى إلى ردِّها عليه، فكانت في الأفق على الحال التي تكون عليها وقت العصر، فلَمَّا سلَّم بالقوم غابت، فسمع لها وجيبٌ شديدٌ هال النَّاس ذلك، وأكثروا من التسبيح والتهلِيل والاستغفار والحمد لله على نعمته التي ظهرت فيهم.

### تصرّف أهل السنّة فيه

لكنّ علماء الحديث من أهل السنّة رووا القصة مبتورةً، حتَّى يكتموا هذه الفضيلة العظيمة لأمير المؤمنين عليه السَّلام، أنظر إلى رواية البخاري حيث يقول:

«ويذكر أنّ عليّاً رضي الله عنه كره الصّلاة بخسف بابل»<sup>(٩٥)</sup>.

وأخرج ابن أبي شيبة: «حدّثنا وكيع، ثنا المغيرة بن أبي الحرّ الكندي، عن حجر بن عنبس الحضرمي قال: خرجنا مع علي إلى النهروان، حتّى إذا كنّا ببابل حضرت صلاة العصر، قلنا: الصّلاة فسكت. ثم قلنا: الصّلاة، فسكت. فلمّا خرج منها صلّى ثمّ قال: ما كنت أُصلّي بأرض خسف بها ثلاث مرات»<sup>(٩٦)</sup>.

وقال أبو داود: «حدّثنا سليمان بن داود، أخبرنا ابن وهب قال: حدّثني ابن لهيعة ويحيى بن أزهر، عن عمّار بن سعد المرادي عن

أبي صالح الغفاري: أنّ عليّاً رضي الله عنه مرّ ببابل وهو يسير، فجاءه المؤذن يؤذن بصلاة العصر، فلمّا برز منها أمر المؤذن فأقام الصّلاة، فلمّا فرغ قال: إنّ حبيبي صلّى الله عليه وآله نهاني أن أُصلّي في المقبرة ونهاني أن أُصلّي في أرض بابل فإنّها ملعونة»<sup>(٩٧)</sup>.

قال الحافظ ابن حجر بشرح البخاري: «والمراد بالخسف هنا ما ذكر الله تعالى في قوله: (... فَآتَى اللَّهُ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ ... ) الآية. ذكر أهل التفسير والأخبار أنّ المراد بذلك أنّ النمرود بن كنعان بنى ببابل بنياناً عظيماً يقال إنّ ارتفاعه كان خمسة آلاف ذراع، فخسف الله بهم»<sup>(٩٨)</sup>.

(٩٥) صحيح البخاري ١ / ١١٢.

(٩٦) المصنّف ٢ / ٢٧٠ / الرقم ٢١٣.

(٩٧) سنن أبي داود ١ / ١١٨ / الرقم ٤٩٠. وكذا السنن الكبرى للبيهقي ٢ / ٤٥١، عمدة القاري ٤ / ١٨٩ وغيرها.

(٩٨) فتح الباري ١ / ٤٤٢.

فانظر وأنصف! فأولئك يبترون الحديث وينقصون منه ما يدلّ على فضيلة أمير المؤمنين، ثمّ يأتي

ابن تيميّة وأمثاله وينكرون تلك الفضيلة زوراً وعناداً! ثمّ يتّهمون الإماميّة بالوضع والكذب!

ولقد اشتهرت قضية ردّ الشمس ببابل حتّى نظمها السيّد الحميري في شعر له، لكن ابن تيميّة

يقول: هذا الشعر ليس بحجّة، ويضيف تلميذه ابن كثير: «إنّه كهذيان ابن المطهر، هذا لا يعلم ما

يقول من النثر، وهذا لا يدري صحّة ما ينظم!».

ثمّ يذكر ابن كثير شعراً في القضية لحبيب بن أوس نقلاً عن ابن حزم، ثم يقول: «وهذا

الشعر تظهر عليه الرّكة والتركيّب وأنّه مصنوع. والله أعلم».<sup>(٩٩)</sup>

هذا، واعلم أنّ بعض القوم قد بتر حديث ردّ الشمس للإمام عليه السّلام في حياة النبي

صلّى الله عليه وآله أيضاً!

فقد قال الحافظ السيوطي: روى ابن أبي شيبة في مسنده طرفاً من حديث أسماء وهو قولها:

كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يوحى إليه ورأسه في حجر علي.

ولم يزد على ذلك.<sup>(١٠٠)</sup>

أي: أسقط من الحديث ما يتعلّق بأمر المؤمنين عليه السّلام!!

**أقول:**

وكذلك جاء الحديث - مبتوراً - في كتاب السنّة لابن أبي عاصم.<sup>(١٠١)</sup>

---

(٩٩) البداية والنهاية ٦ / ٩٥.

(١٠٠) كشف اللبس في حديث ردّ الشمس. الحديث رقم: ١٧.

(١٠١) كتاب السنّة لابن أبي عاصم النبيل: ٥٨٤.

رجوع الشمس لأمير المؤمنين

في الشعر العربي

وقد جمع بعض العلماء كابن شهر آشوب والأميني والمحمودي مقاطع من نظم العلماء والشعراء

المعروفين في القرون المختلفة، ذكروا هذه المنقبة الجليلة والحادثة العظيمة، ومن ذلك:

قال حسان بن ثابت:

يا قوم من مثل علي وقد \*\*\* ردّت عليه الشّمس من غائب

أخو رسول الله وصهره \*\*\* والأخ لا يعدل بالصّاحب

وقال السيّد الحميري:

فلما قضى وحي النبي دعا له \*\*\* ولم يك صلّى العصر والشّمس تنزع

فردّت عليه الشمس بعد غروبها \*\*\* فصار لها في أوّل الليل مطلع

وقال في قصيدته المذهّبة:

ولقد سرى فيما يسير ليلةً \*\*\* بعد العشاء بكر بلا في موكب

حتّى أتى متبتلاً في قائم \*\*\* ألقى قواعده بقاع مجذب

يأتيه ليس بحيث يلفي عامراً \*\*\* غير الوحوش وغير أصلع أشيب

فدنا فصاح به فأشرف مائلاً \*\*\* كالنّسر فوق شظية من مرّقب

هل قرب قائمك الذي يوّثته \*\*\* ماء يصاب فقال ما من مشرب

إلّا بغاية فرسخين ومن لنا \*\*\* بالماء بين نقاً وقي سبب  
فثنى الأعنة نحو وعث فاجتلى \*\*\* ملساء تلمع كاللجين المذهب  
قال اقلبوها إنكم إن تقلبوا \*\*\* ترووا ولا تروون إن لم تقلب  
فاعصو صبا في قلبها فتمنعت \*\*\* عنهم تمنع صعبة لم تتركب  
حتى إذا أعيتهم أهوت لها \*\*\* كف متى ترم المغالب تغلب  
فكأنها كرة بكف حزور \*\*\* عبل الذراع دحا بها في ملعب  
فسقاها من تحتها متسلسلاً \*\*\* عذبا يزيد على الألد الأعذب  
حتى إذا شربوا جميعاً ردّها \*\*\* ومضى فخلت مكانها لم يقرب  
أعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل \*\*\* في فضله وفعاله لم يكذب  
وقال حبيب بن أوس:

فردت علينا الشمس والليل راغم \*\*\* بشمس لهم من جانب الخدر تطلع  
نضا ضوءها صنع الدجنة وانطوى \*\*\* ببهجتها نور السماء المرجع  
فوالله ما أدري علي بدا لنا \*\*\* فردت له أم كان في القوم يوشع  
وقال سفيان بن مصعب العبدي:

لك المناقب يعيا الحاسبون بها \*\*\* عدداً وبعجز عنها كل مكتتب  
كرجعة الشمس إذا رمت الصلاة \*\*\* وقد راحت تواري عن الأبصار بالحجب  
ردت عليك كأن الشهب ما اتضحت \*\*\* لناظر وكان الشمس لم تغب



وقال ابن الرومي:

وله عجائب يوم صار بجيشه \*\*\* يبغي لقصر النهروان المخرجا

ردّت عليه الشمس بعد غروبها \*\*\* بيضاء تلمع وقدة وتأججا

وقال علي بن محمّد بن جعفر الحماني الأفوه في مدح بعض العلويين:

ابن الذي ردّت عليه الشمـ \*\*\* س في يوم الحجاب

وابن القسيم النّار في \*\*\* يوم المواقف والحساب

وقال أحمد بن محمّد بن الحسن أبوالقاسم الصنوبري:

ردّت له الشمس في أفلاكها فقضى \*\*\* صلاته غير ما ساه ولا وان

أليس من حل منه في أخوته \*\*\* محل هارون من موسى بن عمران

وقال علي بن إسحاق بن خلف القطان أبوالقاسم الزاهي:

مكلم الشمس ومن ردّت له \*\*\* بيا بل والغرب منها قد قببط

وقال أبوالفتح محمود بن محمّد بن الحسين بن سندي المعروف بكشاجم:

ومن ردّ خالقنا شمسـ \*\*\* عليه وقد جنحت للطفل

ولم لم تعد كان في رأيه \*\*\* وفي وجهه من سناها بدل

وقال الصاحب بن عباد:

كان النبي مدينة العلم التي \*\*\* حوت الكمال وكنـت أفضل باب

ردّت عليه الشمس وهي فضيلة \*\*\* بهرت فلم تستر بلف نقاب

وقال في قصيدة أُخرى:

وفي أي يوم لم يكن شمس يومه \*\*\* إذا قيل هذا يوم تقضى المآرب

أفي خطبة الزهراء لما استخصه \*\*\* كفاءاً لها والكل من قبل طالب

أفي الطير لما قد دعا فأجابه \*\*\* وقد رده عنه غبي موارب

وقال في قصيدة أُخرى:

أول الناس صلواتا \*\*\* جعل التقوى حلاها

ردّت الشمس عليه \*\*\* بعد ما غاب سناها

وقال أبو الحسن علي بن أحمد الجرجاني الجوهري:

من ذا عليه الشمس بعد مغيبها \*\*\* ردّت ببابل فاستبن يا جار

وعليه قد ردّت ليوم المصطفى \*\*\* يوماً وفي هذا جرت أخبار

وقال علي بن حماد العبدي:

له الشمس ردّت حين فانت صلواته \*\*\* وقد فاته الوقت الذي هو أفضل

فصلّى فعاتت وهي تهوي كأنّها \*\*\* إلى الغرب نجم للشياطين مرسل

وقال أيضاً:

وكان قد سد باب كل \*\*\* سواه فاستغرت الصدور

وأكثروا القول في علي \*\*\* بذا ودبت له الشرور

وقال الملك الصالح طلائع بن رزيك:

من ردّت الشمس من بعد المغيب له \*\*\* فأدرك الفضل والأملك تشهده

وقال ابن مكي النيلي:

ردّت له الشمس بأرض بابل \*\*\* والليل قد تجللت أستاره

وقال أبو الفتح محمد بن عبيد الله البغدادي المعروف بابن التعاويذي:

وأنكرتم حديث الشمس ردّت \*\*\* له وطويتم خبر الطوي

وقال مجد الدين أبو عبد الله محمد بن منصور بن جميل الجبائي:

ومن ردّت ذكاء له فصلّى \*\*\* أداء بعد ما تنت اللثاما

وقال عبدالعزيز بن محمد بن الحسن السريجي الأوالى:

وآية الشمس إذا ردّت مبادرة \*\*\* غراء أقصر عنها كل إنسان

وان في قصة الأفعى ومكمنه \*\*\* في الخف هديا لذي بغض وارعان

وقال صفي الدين الحلّي:

وعليه قد ردّت ذكاء وأحمد \*\*\* من فوق ركبته اليمين موسد

وعليه ثانية بساحة بابل \*\*\* رجعت كذا ورد الحديث المسند

وأيضاً قال صفي الدين الحلّي:

وبردك الشمس المنيرة بعدما \*\*\* أقلت وقد شهدت برجعتها الملا

وقال ابن العرندس الحلّي في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

ذو المعجزات الباهرت النيرات \*\*\* المشرقات المعذرات لمن غلا

منها رجوع الشمس بعد غروبها \*\*\* نبأ تصير له البصائر ذهلا

وقال ابن أبي الحديد في قصيدته العينية المشهورة:

يا من له ردّت ذكاء ولم يفز \*\*\* بنظيرها من قبل الإيوشع

وقال البوصيري: (١٠٢)

ردّت الشمس والشروق عليه \*\*\* لعلّي حتّى يتمّ الأداء

ثمّ ولّت لها صرير وهذا \*\*\* لفراق له الوصال دواء

وقال ابن سيد الناس: (١٠٣)

له وقفت شمس النهار كرامةً \*\*\* كما وقفت شمس النهار ليوشعا

وردّت عليه الشمس بعد غروبها \*\*\* وهذا من الإلتقان أعظم موقعا

---

(١٠٢) نسيم الرياض ٣ / ١٠ .

(١٠٣) مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس .

كلمة المركز

كلمة المؤلف

(١)

رجوع الشمس لأمير المؤمنين

في حياة النبي

الحديث كما في كتب الإمامية

الحديث كما في كتب أهل السنة

رواة الحديث من الصحابة

مناشدة أمير المؤمنين

من رواة الحديث في مختلف القرون

من المؤلفين في الحديث

أبوبكر الوراق، ترجمته

أبو الحسن شاذان الفضلي، ترجمته

أبو الفتح الأزدي، ترجمته

أبو القاسم الحسكاني، ترجمته

أبو عبدالله البصري، ترجمته

أبوبكر البيهقي، ترجمته

الخطيب الخوارزمي، ترجمته

أبو علي النقيب النسابة، ترجمته

جلال الدين السيوطي، ترجمته

أبو عبدالله الصالحي، ترجمته

أبو الحسن السنجاري، ترجمته

### من العلماء الذين نصّوا على صحّة الحديث

أبو الحسن شاذان الفضلي

الحاكم الحسكاني

أحمد بن صالح المصري، ترجمته

أبو الفتح الأزدي

أبو جعفر الطحاوي، ترجمته

أبو الحسن الماوردي، ترجمته

أبوبكر البيهقي

القاضي عياض، ترجمته

أبو عبدالله الكنجي، ترجمته

ابن سبع الأندلسي، ترجمته

أبو زرعة العراقي، ترجمته

القرطبي، ترجمته

العيني، ترجمته

السيوطي

عبدالرؤف المناوي، ترجمته

ابن حجر المكي، ترجمته

القسطلاني، ترجمته

علي القاري الهروي، ترجمته

شهاب الدين الخفاجي، ترجمته

زيني دحلان، ترجمته

الزرقاني المالكي

الشبلنجي، ترجمته

## الذين تكلموا في هذا الحديث

ابن حزم الأندلسي

ابن حزم من أتباع بني أمية

ابن عساكر الدمشقي

نقد كلام ابن عساكر

أبوالفرج ابن الجوزي

ترجمة ابن عقدة

ابن تيميّة الحراني

النظر في هذا الكلام

رأي العلماء في ابن الجوزي والموضوعات

الردود على ابن الجوزي وابن تيميّة

شبهات وأوهام

(٢)

رجوع الشمس لأمير المؤمنين

بعد حياة النبيّ

من رواته من الإماميّة

نصّ الخبر

تصرّف أهل السنّة فيه

رجوع الشمس لأمير المؤمنين

في الشعر العربي